

المختار من شعر شعراء الأندلس

لابن الصِّيفِيّ

تحقيق

الدكتور عبد الرزاق حسين

دار البشير

عمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المختار من شعر
شعراء الأندلس

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الأولى
١٩٨٥ هـ - ١٤٠٦ م

دار البشير
للنشر والتوزيع

هاتف: ٦٦٤٤٦١ - ٦٧٠٢٣٠ - ص.ب.: ٦٢٤١ - العدلي - بناية الدحو - مقابل البنك العربي - عمان - الأردن

مقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا كتاب صحبته بضع سنين، ألقبه بين يدي، ثم أعيد طيه، وفي كل مرة أقلب فيه النظر يزداد شعوري بالحاجة إلى إخراجه، ولكن نقص النسخة كما نص المفهرس كان يقف عائقاً أمام ذلك، وعرض لي أن أكتب حوله مقالة، وفي أثناء تدقيقي لمادته وجدت ضالتي، فالنقص الموهوم نتج عن تفرق بعض الصفحات وتداخلها في ثنايا الكتاب، وظل النقص في صفحة واحدة هي الصفحة «ب» من الورقة الأولى، ولم يؤثر ذلك على موضوعات الكتاب، فاستخرت الله وعزمت على إخراجه، لشدة الحاجة إلى إظهار ما خفي من مصنفات المكتبة الأندلسية.

وقد حاولت جهدي أن أقدم الكتاب في أتم صورة وأكملها، فما وقع في بعض الصفحات من سقط أو طمس استكملته من المصادر الرئيسية في الأدب الأندلسي، كذلك ضبطت أشعاره، وحققت نسبتها، وخرجتها من مظانها، وترجمت لأعلامه، وقمت بعمل الفهارس الفنية اللازمة للكتاب.

والله أسأل أن تكون أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم المعين.

د. عبدالرزاق الحاج عبدالرحيم حسين

مؤلف الكتاب :

علي بن منجب بن سليمان أبو القاسم، تاج الرياسة، الشهير بابن الصيرفي .

ولد بالقاهرة سنة (٤٦٣هـ - ١٠٧١م) وتولى ديوان الرسائل بمصر في أيام الأمر الفاطمي سنة ٤٩٥هـ - ١١٠١م، وتوفي على ما ذكره ابن ميسر سنة ٥٤٣هـ - ١١٤٧م وأخّر ياقوت تاريخ وفاته إلى ما بعد ٥٥٠ للهجرة. شاعر مترسل أديب مؤرخ خطاط .

قال عنه ياقوت الحموي : «أحد فضلاء المصريين وبلغائهم، مسلّم ذلك له غير منازع فيه، وكان أبوه صيرفيا، واشتهى هو الكتابة فمهر فيها، مات وقد اشتهر ذكره، وعلا شأنه في البلاغة والشعر والخط، فإنه سلك فيه خطأ مليحاً، وسلك فيه طريقة غريبة، واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة، ثم استخدمه الافضل ابن أمير الجيوش وزير المصريين في ديوان المنكاتبات^(١)» .

وذكره ابن خلكان^(٢)، ووصفه بالكاتب في أثناء ترجمته لبرجوان خادم العزيز، وفي ترجمته للوزير المغربي، وأبي العرب الصقلي، والقزاز القيرواني . وورد ذكره عند السيوطي في حسن المحاضرة، والمقرئ في خطه، والقلقشندي في صبح الأعشى .

وفي مقدمة علي بهجت المصري لقانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي وقف على الكثير من دقائق سيرة حياته، لخصها عبدالله مخلص في تحقيقه لكتاب الإشارة الى من نال الوزارة .

(١) معجم الأدباء ٧٩/١٥ .

(٢) وفيات الأعيان ١/٢٧٠، ٢/١٧٧، ٣/٣٣٤، ٤/٣٧٤ .

شهر ابن الصيرفي بالكتابة بسنن من وظيفته وتصانيفه الكثيرة، والى جانب ذلك فهو شاعر، ذكر ذلك ابن ميسر^(١)، وأورد له ياقوت بعض المقطعات، من ذلك قوله^(٢):

لما غَدَوْتَ مَلِيكَ الْأَرْضِ أَفْضَلَ مَنْ
تَغَايَرَتْ أَدَوَاتُ النُّطْقِ فِيكَ عَلَى
وَلَهُ :
جَلَّتْ مَفَاخِرُهُ عَنْ كُلِّ إِطْرَاءٍ
مَا يَصْنَعُ النَّاسُ مِنْ نَظْمٍ وَإِنْشَاءٍ

لَا يَبْلُغُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى بِهِمَّتِهِ
يَطْوِي حِشَاءَهُ إِذَا مَا اللَّيْلُ عَانَقَهُ
تَصَانِيفُهُ :
إِلَّا أَخُو الْحَرْبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِيبِ^(٣)
عَلَى وَشِيحٍ مِنَ الْخَطِيِّ مَخْضُوبِ^(٤)

له مصنفات عديدة في الأدب والتاريخ والمختارات. وقد ذكر ياقوت بعضاً من مؤلفاته، أما ابن ميسر فقال : «وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل وله شعر^(٥)» .

وصاحب معجم المؤلفين أخبر أن له «ديوان رسائل أنشأها عن ملوك مصر تزيد على أربعة مجلدات^(٦)» .

ومما ورد ذكره من هذه المؤلفات نعد الآتي :

١ - الإشارة إلى من نال الوزارة مطبوع .

٢ - استنزال الرحمة .

(١) أخبار مصر ١٣٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٥ / ٨٠ - ٨١ .

(٣) السلاهيبي : الطوال .

(٤) الوشيبي : شجر الرماح .

(٥) أخبار مصر طبع المعهد العلمي ١٣٨ .

(٦) ٢٤٦ / ٧ .

- ٣ - رد المظالم .
 - ٤ - عمدة المحادثة .
 - ٥ - عقائل الفضائل .
 - ٦ - قانون ديوان الرسائل .
 - ٧ - لمح الملح .
 - ٨ - المختار من شعر شعراء الأندلس
 - ٩ - المختار من شعر شعراء صقلية .
 - ١٠ - المختار من ديوان ابن السراج .
 - ١١ - المختار من ديوان أبي العلاء المعري .
 - ١٢ - منائح القرائح .
- وغير ذلك مما ورد على العموم ، كقول ياقوت : «وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء^(١)» .

نسبة الكتاب :

لم يعين ياقوت المختارات الشعرية التي صنفها ابن الصيرفي ، وإنما أتى على ذكرها عموماً لا على التعيين ، فقال : «وله غير ذلك من التصانيف ، وله اختيارات كثيرة^(٢)» . ويذكر ابن ميسر أن له عدة تصانيف في الأدب^(٣) . أما الزركلي فيقول في معرض ذكره لمصنفاته : «وكتاب فيه المختار من شعر شعراء الأندلس المعاصرين ، قطعة منه^(٤)» وذكر أنه رآها في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس .

(١) معجم الأدباء ٨٠/١٥ .

(٢) المصدر نفسه ٨٠/١٥ .

(٣) انظر أخبار مصر ١٣٨ .

(٤) الأعلام ٢٤/٥ .

أهمية الكتاب :

يعد هذا المخطوط من أقدم مصادر الشعر الأندلسي فهو سابق على الخريدة والمغرب والمطرب ونفح الطيب، وعلى الرغم من معاصرته لابن بسام صاحب الذخيرة، فإن كتابه المختار أسبق^(١).

وبهذا السبق تبرز أهميته، فكانت مادته مصدراً لهؤلاء الذين صنفوا في هذا الميدان، ويؤكد ذلك ما نقله العماد الأصبهاني^(٢) في خريدته قسم شعراء المغرب والأندلس حيث يقول:

«ونقلت من بعض تعاليق المصريين ما أورده آنفاً، وشحه من كلامه، بما يرد من شعره إلى أبيه من قصيدة:

سميدع يهب الآلاف مبتدئاً ويستقل عطايه ويعتذر
له يد على كل جبار يقبلها لولا نداها لقلنا إنه الحجر

ويقول: «ولما علقت هذين البيتين في هذا الجزء»

ويؤكد مرة أخرى. «وفي المجموع قال ابن اللبانة»

ورابعة يذكر: «علقت من المجموع».

وقد قارنت كثيراً من النقول في الخريدة والمختار، فوجدتها ترد كما هي، ومثال ذلك ما نقله العماد في قصيدة أبي الحسن الشاغتنى العينية، حيث يورد بعض أبيات القصيدة، ثم يعترض بيت لابن شرف القيرواني ليعود ويكمل القصيدة تماماً كما في المختار^(٣).

كذلك فإن صاحب المختار ينسب بيتاً لعمر بن أبي ربيعة فيتابعه العماد في

(١) ذكر ذلك تعليق أثبت في الورقة الأولى من المخطوط.

(٢) انظر الخريدة ٢/٢٧، ٣٥، ٤١، ٤٣، ٢١٧، ٢١٩.

(٣) انظر المختار ص ٨٢ والخريدة ٢/١٦٤ - ١٦٥.

ذلك، إلى غير ذلك من الاتفاقات التي لا تقع مصادفة، ثم نجده يصرح بالأخذ عنه فيقول: «أكثر هذه الأسماء علقتها من تعليق أبي القاسم بن منجب المصري... وفي التعليق: ومن الطائرين على الأندلس أبو الحسن الفكيك» ويصرح مرة أخرى فيقول: «قال أبو القاسم علي بن منجب في تعليقه: وبلغني في سنة سبع وخمسمائة أنه حي بالأندلس» والمقصود بذلك هو أبو العرب الصقلي. كل هذا يدل على مدى اعتماد العماد على هذا الكتاب.

ونجد أيضاً ابن دحية المولود سنة ٥٤٧هـ في كتابه المطرب في أشعار أهل المغرب ينقل عن المختار، ولكنه لا يصرح بذلك^(١).

سبب آخر وهو التصحيف واضطراب كثير من العبارات والألفاظ وبعض الأبيات في دواوين الشعراء المترجم لهم، ومصادر شعرهم المختلفة. وسأورد بعض الأمثلة على ذلك دون استقصاء، من ذلك قول المعتمد بن عباد:

ساهرتها والكأس يسعى بها من ريقه أشهى من الكاس^(٢)
رواية «يسعى بها» في المختار، أما في الديوان «سعي بها» وكما ترى فالوزن لا يستقيم.
وقول المعتمد أيضاً.

ففسير في طرق السرور ونهتدي لِحَفِيَّهِنَّ بِأَنجَمِ الْأَقْداحِ^(٣)
رواية المختار «لخفيهن» ورواية الديوان «بِخَفِيَّهِنَّ» والخريدة «لخفيهن» ولا يغيب عنك الصواب.

وفي قول ابن زيدون:
رأى حطها أولى به فأحلها حضيضاً بكفران الصنعة أو هدا^(٤)

(١) انظر المطرب ص ١٤٩ - ١٥٢.

(٢) انظر المختار ص ١١ والديوان ص ٧٧ والخريدة ٣٦/٢.

(٣) انظر المختار ١٢ والديوان ٧٠ والخريدة ٣٧/٢.

(٤) انظر المختار ص ٤٤ والخريدة ٥٤/٢.

وهذه رواية المختار، أما الخريدة فرواية الصدر:
«رأى خطأً أولى به فأحطها».

وفي قول الراضي يزيد بن المعتمد:

أتاني ما تأبى لمجدك غيره فدب له في كل جارحة شكر^(١)
ورواية الصدر في الخريدة:

«أتاني من بابي لمجدك عثرة» وأنت ترى الخلل الواضح في هذا
التصحيح.

وقول المعتمد:

وكنم من يد أوليت موقعها ندٍ لدي ولكن أين من موقع الأصدى؟^(٢)
هذه رواية المختار، ورواية العجز في الديوان والخريدة:

«لدي ولكن أين موضع ذا الأصدى».

والخلل في الوزن والمعنى واضح.

ونجد محققي الخريدة في بعض الأحيان لا يجدون في مصادر الشعر
الأندلسي ما يسعفهم لملء بعض الأماكن المحوّة نهائياً فيتركونه منقطاً، ثم
يؤشرون عليه بكلمة ناقصة في الأصل، ومثال ذلك:

والآن حظ لنا.. فكأنما وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه^(٣)
وفي المختار:

والآن لا حظ لنا فكأنما وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه
وهذا كثير أثبتته في هوامش المختار.

وسبب ثالث مهم وهو إيراد بعض الأبيات والمقطعات التي لم ترد في
دواوين الشعراء أو مصادر الشعر الأندلسي، ومثال ذلك الاستدراك على ديوان
ابن شهيد كما ورد في الصفحات التالية من المختار: «٧٦، ٧٧، ٧٨».

(١) انظر المختار ص ٣٦ والخريدة ٩٥/٢.

(٢) انظر المختار ص ٥٢ والديوان ٩١ والخريدة ٨٢/٢.

(٣) انظر الخريدة ١١١/٢ والمختار ٣٣.

إلى جانب بعض الرسائل مثل رسالة ابن شهيد في قتل عبدالله بن المنصور. أما تلك الآراء واللمحات النقدية المبثوثة في ثنايا الكتاب، فتؤكد على أهمية إخراج هذا الكتاب.

نسخة الكتاب :

هذه النسخة الفريدة التي ينشر عنها الكتاب مصورة بجامعة الامام محمد ابن سعود الإسلامية تحت رقم ٧١٣٨ عن المجمع العلمي العراقي برقم ٧١٩م عن المخطوط الأصلي المحفوظ بمكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس برقم ١٨٥٠٦ وتقع في ٢٥ ورقة، وبالصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً ومسطرتها ٢٦×٢١ سم، والنسخة كتبت بخط نسخي معتاد.

وصفحة الغلاف كتب عليها: «كتاب فيه المختار من شعر شعراء الأندلس المعاصرين لمؤلفه وجامعه الشيخ أبي القاسم علي بن المنجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي» وكتب أيضاً على الصفحة من أسفل: «هذا الكتاب الجليل بخط الشيخ عبدالله الدنوشري أستاذ الشيخ يسن شيخ الشيخ عبدالقادر البغدادي» وكانت وفاة الشيخ عبدالله الدنوشري سنة ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م^(١) وبقية الصفحة عليها تقييدات وتملكات.

وقد لاحظت ان عدم ترتيب صفحات المخطوط جعل مفهرس مكتبة حسن حسني عبدالوهاب يظن بسقوط بعض الصفحات فنص على ذلك في بداية المخطوط، والصفحات التي ظننا ناقصة هي ٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ولكني وجدت أن الورقة ٢٤ تأتي بعد الورقة الثالثة، والورقة ٢٥ تأتي بعد الورقة الرابعة، وفي نهاية المخطوط تأتي الورقة ٢٣، فالتقص فقط في الورقة الأولى بعد الصفحة الأولى.

(١) انظر خلاصة الأثر ٢/ ٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سب حفظه الشيخ ابوالقاسم علي بن المهج

بسم الله

الحمد لله على ما سابع نعمته وصلى الله وسلم على
رسوله وعلى آله وذريته البلاءة فستهم
الخلق الله وقد اخلف الناس في التفضيل
والذي يوجب ان يكون مذكرا ونحوه
له من على ما يسمع
الانسان بما يعلقه وحججه ومن جعل الحق
في الانصاف مطلوبه علم ان الفضائل
تتخصص بعضها بالامكنة ولا تقصرون
في الارزاق من على ان الاقليم الرابع وان
الفضل من غير ذلك لا يوجب سلب
منه فضله مما سواه ولا يحد من الحسنة فيما عداه
لانها ان لا تخفى من انكار يستنطق وقد ارجح
في هذه المن تامله واضح ولم يتبدر
على ان يفتت البعض من من شعب الاندلس
في ان يكون في مجد احسانه ولا حجة في تركه
منه بل انما ان اعلق في هذا الجزء ما يشهد

(الورقة الاولى ٢)

فان اقرت سنة العيون فانه بقومس ، اما القلوب بد يلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة وبرد اعلى الاكباد
ومن تكد ابام السرور قصير به كان يذل الحزن فيه طويلا
وكتب اليه د تراج الخوي جوابا عن كتاب كتبه اليه وجعل
الجواب في طعن الكتاب

رمز مني بالصبا وهما جاوت عن شعري في ظهري
فلن تكن بالامرقة لظنهم فاليوم استعاري نلوط تشعري
وقا في اسود وجهه في حاحة فانبطا
فجئت من اسود غيبي لا ينهما لوجي حين نوحى
ابطا في سميه بخاكي في حالته غراب نو ح
وقا في تفضيل اخ قباخ

بقارت بخلاي جمع من شعال ومن شعل
فهذا بمن بها اكله وهذا شال بها يغتسل وشله
فل لا ي القاسم المرجي قابلك الدهر بالعجاب
ما لك ابن وكان زينا وعاشق والشين المعاب
حياة هذه الكوت هذا فليست تخلص من المطاب
وقال راشد بن هريف

تجمع في مجلسي ندي تحسدني فيهم النجوم
فقال لي منهم ظريف ما اذا فت لا نقت
(الورقة ٤٤ ب من المحفوظ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو القاسم علي بن منجب الصيرفي ابن سليمان :
الحمد لله على سابغ نعمته، وصلى الله وسلم على محمد نبيه وعلى آله .
ودراسة البلاغة تنقسم إلى نظم ونثر، وقد اختلف الناس في التفضيل بينهما،
والذي نرغب أن يكون مذكراً وبمحاسنه محاضراً (. . .)^(١) له منه على ما
يسمعه . والعناية بما يعلقه ويجمعه، ومن جعل الحق مقصوده، والإنصاف
مطلوبه، علم أن الفضائل ليست مخصوصة ببعض الأمكنة، ولا مقصورة على
قديم الأزمنة، على أن الإقليم الرابع وإن كان أفضل من غيره، فذلك لا يوجب
سلب الفضيلة مما سواه، ولا عدم الحسنة فيما عداه، فكل زمان لا يخلو من
أفكار تُستنبط، وقرائح تُؤلف، وهذا لمن تأمله واضح، ولمن تدبره جلي .
ولقد وقفت للعصريين من شعراء الأندلس على ما لا عذر في جحد
إحسانه، ولا حجة في ترك استحسانه، فرأيت أن أعلق في هذا الجزء ما تيسر
لي :

(وقال ابن عباد^(٢) وقد أمره أبوه أن يصف مجنناً فيه كواكب فضة^(٣)) :

-
- (١) سقط في الأصل بمقدار كلمتين .
(٢) هو المعتمد على الله محمد بن المعتض بالله بن عباد أبو القاسم، من ملوك إشبيلية
في عصر الطوائف . قال عنه الفتح في القلائد : «ملك قمع العدا، وجمع البأس والندی،
وطلع على الدنيا بدر هدى» .
وترجم له ابن الأبار في الحلة فقال : «بويغ له بالامارة بعد أبيه المعتضد سنة إحدى وستين
واربعمائة، وهو في ريعان شبابه، وكمال جمال، ابن تسع وعشرين سنة» .
يعد عصره من أزهى عصور إشبيلية الأدبية، ظل عليها ملكاً حتى أقصاه يوسف بن تاشفين
أمير المرابطين سنة ٤٨٤هـ، وسجن في أغمات إلى أن وافاه قدره سنة ٤٨٨هـ .
انظر ترجمته في قلائد العقيان ٤، الحلة السراء ٥٢/٢ - ٥٣، العبر م ٣٣٦/٤ نفع
الطيب . م ١ ص ٤٣٨، الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٥٣، الإحاطة ١١٩/٢، أعمال الأعلام ١٥٧،
المعتمد بن عباد وشعراء عصره .
(٣) غير مثبت في المخطوط، وقد نقلته عن الخريدة ٣٦/٢ والبيتان في الديوان ٧٩، الحلة
السراء ٥٦/٢، نفع الطيب م ٤، ص ٩٤ .

لِتَقْصُرَ عَنْهُ طَوَالَ الرَّمَا حِ
كَوَاكِبَ تَقْضِي لَهُ (٢) بِالنَّجَاحِ

نَفْيَ أَذَى (٣) الْعُذْمِ عَنِ النَّاسِ
مَنْ رَيْقُهُ أَشْهَى مِنَ الْكَاسِ
وَحَرُّهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي (٥)

نَدَى يَمِينِكَ لَا طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ
فَكُلْ أَوْقَاتِهَا لِلْمَجْتَنِي ثَمَرُ (٦)

وَاشْتَقَنْ شَدَوْ حُدَاتِهَا النَّصَاحِ
بِغْنَاءِ حَادِيهَا أَخِي الْإِفْصَاحِ
وَيَعُودَ فِي الْأَجْسَامِ بِالْأَرْوَاحِ
لِخَفِيفَتِ (٧) بِأَنْجُمِ الْأَقْدَاحِ

مِجَنُّ حَكِي صَانِعُوهُ السَّمَاءِ
وَقَدْ صَوَّرُوا فِيهِ شِبْهَ الثُّرَيَّا (١)
وَقَالَ فِي شَمْعَةٍ:

وَشَمْعَةٍ تَنْفِي ظِلَامَ الدُّجَى
سَاهَرَتْهَا وَالْكَأْسُ يَسْعَى بِهَا (٤)
ضِيَائُهَا لَا شَكَّ مِنْ وَجْهِهِ
وَقَالَ فِي وَصْفِ قَصِيدَةٍ:

إِلَيْكَ رَوْضَةٌ فِكْرٌ جَادٌ مُنْبَتُّهَا
جَعَلْتُ ذَكَرَكَ فِي أَرْجَائِهَا زَهْرًا
وَقَالَ يَسْتَدْعِي عَوْدًا لِلْغِنَاءِ:

غَلَبَ الْكَرَى وَذَنَتْ مَطَايَا الرِّاحِ
فَابْعَثْ نَشَاطَ سُؤْومِهَا وَحَسِيرِهَا
لِيُقِيمَ ذَاكَ الْعُودَ مِنْ رَسْمِ السَّرَى
فَنَسِيرَ فِي طَوْقِ السَّرُورِ وَنَهْتِدِي
وَقَالَ فِي تَوْدِيعِ بَعْضِ جَوَارِيهِ:

(١) فِي الْحِلَّةِ وَالْدِيَوَانِ: وَصَاغُوا مِثَالِ الثُّرَيَّا عَلَيْهِ.

(٢) فِي الْخَرِيدَةِ: لَنَا.

(٣) فِي الْخَرِيدَةِ: يَدِي، وَقَالَ مُحَقِّقُو الْخَرِيدَةِ: فِي الْأَصْلِ أَدْنَى وَالْإِصْلَاحُ مِنَ الدِّيَوَانِ. وَفِي ظَنِّي أَنَّ «أَذَى» أَصُوبٌ.

(٤) فِي الدِّيَوَانِ: «سَعَى بِهَا» غَيْرَ أَنَّ الْوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ.

(٥) الدِّيَوَانُ ٧٧، الْخَرِيدَةُ ٣٦/٢.

(٦) الْخَرِيدَةُ ٣٧/٢ وَالدِّيَوَانُ ١٠٤.

(٧) فِي الدِّيَوَانِ ٧٠ بِخُفِّيهِنَّ وَفِي الْخَرِيدَةِ ٣٧/٢ لَخَفِيفَتِ، وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتَ فِي الْمَخْطُوطِ.

سَارَيْتَهُمْ^(١) وَاللَّيْلُ غُفْلٌ ثَوْنُهُ حَتَّى تَبْدَى لِلنَّوَاطِرِ مُعْلِمًا
فَوَقَفْتُ ثُمَّ مَوْدَعًا وَتَسَلَّمْتُ مَنِي يَدُ الْإِصْبَاحِ تِلْكَ الْأَنْجُمَا^(٢)

ولم تزل أيام المعتمد صافية من الكدر، محمية من الغير إلى أن ذهبي من يوسف بن تاشفين^(٣) بداهية خلعتة عن سلطانه، وأزعجته عن أوطانه، فعاد من كان يمدحه راثياً له ناعياً، ومن كان يرجوه منتجعاً عليه باكياً:

وَمَنْ سَرِ أَهْلُ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بَعِيونَ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة^(٤): كنت بين يدي الرشيد بن المعتمد^(٥) في مجلس أنسه، فورد الخبر بأخذ غرناطة في رجب

(١) في الحلة والذخيرة «ساريتهم» وفي الخريدة «ساويتهم» والديوان «وساريتهم».

(٢) الديوان ٣٦، والخريدة ٣٧/٢، الحلة السراء ٥٩/٢ - ٦٠، نفح الطيب ١٠٩/٦.

(٣) أبو يعقوب يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني، حكم بلاد المغرب سنة ٤٦٤ وبويع بعد ذلك بعام.

وصفه ابن عذاري في البيان المغرب فقال: «ملك المغرب أسعد ملك وأتمه نصراً على العدو، ولم يهزم له قط جيش، ولا ردت له راية بملك». عبر الأندلس نصرة لأمرء الطوائف، وانتصر على جيوش النصرانية في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٦م) فأنقذ الاندلس، وأجل سقوطها عدة قرون، وتوفي سنة ٥٠٠هـ - ١١٠٦م.

انظر ترجمته في البيان المغرب ١٧/٤، أعمال الأعلام ٢٤٦، والإحاطة ٤٨/١، ١١٨/٢ ونفح الطيب ٣٠١/١ تحقيق د. احسان عباس.

(٤) وصفه صاحب قلائد العقيان بالاجادة والإحسان، وأثنى عليه ابن بسام في ذخيرته، صاحب المعتمد، وظل وفيا له بعد محنته، انتقل الى جزيرة ميورقة ومدح أميرها، وبها أدركه الموت سنة ٥٠٧هـ.

انظر ترجمته في الذخيرة ق ٣ م ٢ ص ٦٦٦، قلائد العقيان ٢٤٥، المغرب ٤٠٩/٢، الخريدة ١٠٧/٢.

(٥) عبيد الله الرشيد بن محمد المعتمد بن عباد أبو الحسين، ترجم له ابن الأبار في الحلة السراء ٦٨/٢ - ٧٠ فقال: «إن كبار أولاد المعتمد.. عبيد الله الرشيد هذا.. وكان دمثاً رقيق حاشية الطبع.. وكان له أدب وشعر، وذكر صاحب القلائد: أن أباه المعتمد ولّاه عهده، وقدمه إلى خطة القضاء بإشبيلية».

وانظر نفح الطيب تحقيق إحسان عباس ٦١٢/٣.

سنة ثلاث وثمانين واربعمائة، فتفجع وتلهف، واسترجع وتأسف، وذكر قصر
غرناطة، فدعونا لقصره بالدوام، ولملكه بتراحي الأيام، وأمر عند ذلك أبا بكر
الإشبيلي بالغناء فغنى :

يا دارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ^(١)
فاستحالت مسرته، وتجمعت أسرته، وأمر بالغناء من ستارته، فغنى :

إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمُضْطَبِرٍ فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلَلُ
فتأكد تطيره، واشتد اربداد وجهه وتغيره، وأمر مغنية أخرى بالغناء فغنت :

يا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفَرَّقَهُ عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرَوَاتِ
إِنْ اغْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَسْتُ أَمْلِكُ مِنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ
قال : فتلافت الحال بأن قمت فقلت :

مَحَلُّ مَكْرَمَةٍ لَا هُدًى مَبْنَاهُ وَشَمْلُ مَأْثَرَةٍ لَا شَتَّةُ اللَّهْ
الْبَيْتُ كَالْبَيْتِ لَكِنْ زَادَ شَرَفًا أَنْ الرِّشِيدَ مَعَ الْمَعْتَدِّ رَكْنَاهُ
ثَاوٍ عَلَى أَنْجَمِ الْجُوزَاءِ مَقْعَدُهُ وَرَاحِلٌ فِي سَبِيلِ السَّعْدِ مَسْرَاهُ
حَتَمَ عَلَى الْمُلْكِ أَنْ يَقْوَى وَقَدْ وَصَلَتْ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ
بَأْسٌ تَوَقَّدَ فَاحْمَرَّتْ لَوَاحِظُهُ وَنَائِلُ شَبٍّ فَاحْضَرَّتْ عِذَارَاهُ^(٢)

فلعمري لقد بسطت من نفسه، وأعدت عليه بعض أنسه، على أنني وقعت فيما
وقع فيه الكل، لقولي : البيت كالبيت، وأمر اثر ذلك بالغناء أبا بكر، فغنى :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُزَمَّ الرِّكَايِبُ
فأيقنا أن هذه الطير تعقب الغير.

(١) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص ٧٦، والعلياء : رأس الجبل، والسند : ما علا من
سفع الجبل.

(٢) شعر ابن اللبانة ١٠٣، نفح الطيب ٩٥/٤.

وقد كان المعتضد عباد^(١) حين تصرمت أيامه، وتدانى حمامه استحضر مغنياً يغنيه، ليجعل ما يبدأ به فالاً، وكان المغني السوسي^(٢) فأول شعر قاله:

نَطْوِي المَنَازِلَ عِلْماً أَنْ سَتَطْوِينَا فَشَعْشَعِيهَا بِمَاءِ الْمُزْنِ وَاسْقِينَا^(٣)
فمات بعد خمسة أيام، وكان الغناء من هذا الشعر في خمسة أبيات^(٤). قال ابن اللبانة في كتاب «نظم السلوك في مواعظ الملوك في أخبار الدولة العبادية»^(٥) «أن طائفة من أصحاب المعتمد خامرت عليه، فأعلم باعتقادها وكشف له عن مرادها، وحُضَّ على هتك حُرْمِها، وأُغْرِي بسفك دمها، فأبى ذلك مجده الأثيل، ومذهبه الجميل، وما خصه الله به من حسن اليقين وصحة الدين، إلى أن أمكنتهم الغرّة، فانتصروا ببغاث مستنسر، وقاموا بجمع غير مستبصر، فبرز من قصره متلافياً لأمره، عليه غلالة ترف على جسده، وسيفه يتلظى في يده: وذاك السيفُ راقٍ ورَاعٍ حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِ شِمَةَ مُنْتَضِيهِ

(١) هو عباد بن محمد المعتضد بالله أبو عمر، ولد سنة ٤٠٧ هـ وتوفي ٤٦١ هـ قال عنه ابن بسام: «تسمّى أولاً بفخر الدولة، ثم بالمعتضد» له نظر في الأدب ومن شعره قوله عندما ظفر بحصن رُنْدَة:

لقد حصلت	يا رنده	فصرت	لملكتنا	عقده
أفادتناك	أرماح	وأسياف	لها	حده
وأجناد	أشداء	بهم	تنتهي	الشدّة

والأبيات في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٣٢.

وانظر ترجمته في الحلة السرياء ٤٩/٢ والذخيرة ق ٢ م ١ ص ٢٣، نفح الطيب ١/٢١٤،

٤٣٨ البيان المغرب ١٥٧/٣ العبر ٣٣٦/٤، أعمال الأعلام ١٥٦.

(٢) في الحلة السرياء: الصقلي.

(٣) الحلة السرياء ٥٤/٢، وفيات الأعيان ٢٤/٥.

(٤) انظر الخبر والأشعار التي وردت فيه في نفح الطيب ٩٤/٤.

(٥) النص موجود في نفح الطيب ٢١٥/٤ - ٢١٧.

كَأَنَّ الْمَوْتَ أودَعَ فِيهِ سِرًّا ليرفعَهُ إِلَى يَوْمِ كَرِيهِ^(١)

فلقي على باب من أبواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة، فرماه الفارس برمح التوى في غلاته، وعصمه الله تعالى منه، وصَبَّ هو سيفه على عاتق الفارس فشقه الى أضلاعه، فخر صريعاً سريعاً، فرأيت القائمين عندما تسنموا الأسوار تساقطوا منها، وبعد ما أمسكوا الأبواب تخلوا عنها، وأخذوا على غير طريق، وهوت بهم ريح الهيبة في مكان سحيق، فظننا أن البلد من اقذائه قد صفا، وثوب العصمة علينا قد ضفا، إلى أن كان يوم الأحد الحادي والعشرون من رجب، فعظم الخطب في الأمر الواقع، واتسع الخرق فيه على الراقع، ودُخل البلد من جهة واديه، وأصيب حاضره بعادية بادية، بعد أن ظهر من دفاع المعتمد وبأسه وتراميه على الموت بنفسه، بما لا مزيد عليه، ولا تناهى خلق من خلق الله إليه، فشنت الغارة في البلد، ولم يبق فيه على سبيل لأحد ولا لبُد، وخرج الناس عن منازلهم، يسترون عوراتهم بأناملهم، وكشف وجوه المخدرات العذارى، ورأيت الناس سكارى وما هم بسكارى ورحل بالمعتمد وآله، بعد استئصال جميع ماله، لم يصحب منه بلغة زاد، ولا بغية مراد، فأمضيت عزيمتي في اتباعه، فوصلت إليه بأغमत عقب ثقاف، استنقذه الله منه، فذكرت به شعراً كان لي في صديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي، وهو الأمير أبو عبد الله بن الصفار^(٢) وهو:

لَمْ نَقُلْ فِي الثَّقَافِ كَانَ ثِقَافاً	كُنْتُ قَلْباً بِهِ وَكَانَ شِغَافاً
يَمْكُثُ الزَّهْرُ فِي الْكَمَامِ وَلَكِنْ	بَعْدَ مَكْثِ الْكَمَامِ يَذْنُقُ طَافاً
وَإِذَا مَا الْهَلَالُ غَابَ بَغِيمٌ	لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْمَغِيبُ انْكَسَافاً
إِنَّمَا أَنْتَ دُرَّةٌ لِلْمَعَالِي	رَكِبَ الدَّهْرُ فَوْقَهَا أَصْدَافاً

(١) البيتان في نفح الطيب ٤/ ٢١٦.

(٢) ذكره صاحب النفح وقال: «هو من بيت القضاء والعلم بقرطبة» وأورد له بعض المقطعات الشعرية، انظر نفح الطيب م ٣ ج ٢ ص ٤١ - ٤٢ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

حَجَبَ الْبَيْتُ مِنْكَ شَخْصاً كَرِيماً مَثَلَمَا تَحْجَبُ الدُّنَا السُّلَافَا
أَنْتَ لِلْفَضْلِ كَعْبَةٌ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ اسْتَطِيعُ لاسْتَطَعْتُ الطَّوْافَا^(١)
قال أبو بكر: وجرت بيني وبينه مخاطبات ألد من غفلات الرقيب، وأشهى
من رشفات الحبيب، وأدل على السماح من فجر على صباح^(٢).
ما أخرج من شعره في مدة أسره،
قال من قطعة:

أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَفْنِيَ الْحَيَاءَ وَيَنْدَمَا وَأَنْ يَمْحُو الذَّنْبَ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَا^(٣)
فَأَنْ يَتَلَقَّى وَجْهَ عَتَبِي وَجْهَهُ بَعْدَ فَعَشَى صَفْحَتَيْهِ التَّدْمَا
سَتَعْلَمُ بَعْدِي مَنْ تَكُونُ سُيُوفُهُ إِلَى كُلِّ صَعْبٍ مِنْ مِرَاقِيكَ سُلَّمَا
سَتَرْجِعُ إِنْ حَاوَلْتُ دُونِي فَتَكَّةً بِأَخْجَلٍ مِنْ خَدِّ الْمُبَارِزِ احْجَمَا^(٤)
وقال:

سَلَّتْ عَلَيَّ يَدُ الْخُطُوبِ سُيُوفَهَا فَجَذَذَنْ مِنْ جِلْدِي الْحَصِيفَ الْأَمْتَا
صَرَبَتْ بِهَا أَيْدِي الصُّرُوفِ^(٥) وَإِنَّمَا صَرَبَتْ رِقَابَ الْأَمِلِينَ بِهَا الْمُنَى
يَا أَمَلِي الْعَادَاتِ مِنْ نَفْحَاتِنَا كَفُّوا فَإِنَّ الدَّهْرَ كَفَّ أَكْفُنَا^(٦)
وقال من قصيدة يصف فيها الكبل:
تَعَطَّفَ فِي سَاقِي تَعَطَّفَ أَرْقَمُ يُسَاوِرُهَا عَضّاً بِأَنْيَابِ ضَيْغَمٍ
وَإِنِّي مَنْ كَانَ الرِّجَالُ بِسَيْبِهِ وَمِنْ سَيْفِهِ فِي جَنَّةٍ وَجْهَنِمِ^(٧)

(١) شعر ابن اللبابة ٦٨، النفع ٢١٦/٤، الكامل لابن الأثير ١٥٦/٨.

(٢) نفع الطيب ٢١٥/٤ نقلاً عن كتاب نظم السلوك في أخبار الملوك لابن اللبابة.

(٣) في الديوان والذخيرة: الذي كان قدماً.

(٤) خريدة القصر ٣٧/٢، الديوان ١٥٨.

(٥) في الخريدة والديوان: الخطوب ولعل الصرُوف أليق، إذ تكرار اللفظة - كما تعلم - فيه ضعف.

(٦) خريدة القصر ٣٨/٢، الديوان ١٩١ - ١٩٢ وأنظر إلى جمال هذا الجنس في البيت الأخير: «كفوا فإن الدهر كفَّ أكفنا».

(٧) الديوان ١٨٢ ورواية البيت الثاني فيه مضطربة فقد أثبت المحقق في الديوان:

وطلب خباء من أهل يوسف يسافر به ، فوعد بذلك ، ثم أخلف عند حركته فقال :
هُمْ أَوْقَدُوا بَيْنَ جَنْبَيْكَ نَارًا أَطَالُوا لَهَا فِي حَشَاكَ اسْتَعَارَا
أَمَّا يَخْجَلُ الْمَجْدُ أَنْ رَحَلُوكَ وَلَمْ يَصْحَبُوكَ خَبَاءً مُعَارَا
تُرَاهُمْ نَسُوا حِينَ جُبَّتِ الْقَفَارَا حَنِيناً إِلَيْهِمْ وَخُضَّتَ الْبَحَارَا
بِعَهْدِ لُزُومٍ لِسَبَلِ الْوَفَاءِ إِذَا حَادَ مَنْ حَادَ عَنْهَا وَجَارَا
وَقَلْبُ تَزْوُوعٍ إِلَى يُوسُفَ فَلَوْلَا الضَّلُوعُ عَلَيْهِ لَطَارَا
وَيَوْمَ الْعُرْوَةِ دُذْتُ الْعِدَى وَحُطَّتْ (١) الْهُدَى وَأَيَّتُ الْفِرَارَا
فَرَزْتُ (٢) هُنَاكَ وَإِنْ الْقَلُوبَا
تَزِيدُ اجْتِرَاءً إِذَا مَا الرِّمَاحُ عِنْدَ التَّشَاجُرِ زِدْنَ اشْتِجَارَا
كَأَنَّكَ تَحَسِبُهَا نَزْجَسًا تُدِيرُ الدَّمَاءَ عَلَيْهَا عُقَارَا (٣)

وقال :

قبح الدهر فماذا صنعا كلما أعطى نفيساً نزعا
قد هوى ظلماً بمن عاداته أن ينادي كل من يهوى لعا
من إذا قيل الخنا صم وإن نطق العافون همساً سمعا
قل لمن يطمع في نائله قد أزال اليأس ذاك الطمعا
راح لا يملك إلا دعوة جبر الله العفاة الضيعا (٤)

وقال :

- = مخافة من كان الرجال بسببه وَمَنْ سَيْفُهُ فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ
- وضبط سيفه بالرفع ، ولا يكون وورد السيف كما ذكر ، ثم إن السبي والسيف كلاهما مر -
فأين التخيير في جنة أو جهنم ؟ البيتان في الخريدة ٣٨/٢ في الديوان والخريدة : حطت
الهدى .
- (١) في الديوان والخريدة : حطت الهدى .
(٢) في الديوان والخريدة : ثبت ، وهي أليق .
(٣) الديوان ١٥٩ - ١٦٠ ، الخريدة ٢٦/٢ - ٢٧ ، نفح الطيب ٢١٧/٤ .
(٤) الديوان ١٥٥ ، الخريدة ٣٨/٢ ، والبيتان الأخيران في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٦٨ ، نفح
الطيب ٩٦/٤ .

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا أسرك العيد^(١) في أغمات مأسورا؟
 قد كان دهرك إن تأمره ممثلاً فردك الدهر منهياً ومأمورا
 من بات بعدك في ملك يسر به فإنما بات بالأحلام مغروراً^(٢)
 وتعرض له قوم من ملحفي أهل الكرية فقال:

سألوا اليسير من الأسير وإنه بسؤالهم لأحق منهم فاعجب^(٣)
 لولا الحياء وعزة لخمية طي الحشا لحكاهم في المطلب^(٤)
 وكان قد أبلى بلاء حسناً عند خلعه، فأشار عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف فقال:

قالوا الخضوع سياسة فليد منك لهم خضوع
 إن يسلب القوم العدى ملكي ويسلمني الجموع
 فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع
 كم رمت يوم نزالهم ألا تحصنني الدروع
 ما سرت قط إلى القتا ل فكان من أملي الرجوع
 شيم الألى أنا منهم والأصل تبعه الفروع^(٥)

قوله: ما سرت قط إلى القتال من باب ما تمثل به أحد الخوارج في وقعة قديد أيام مروان بن محمد الجعدي^(٦).

(١) في الذخيرة والديوان: فناءك العيد.

(٢) الأبيات في القلائد ٢٨ والذخيرة ق ٢ م ١ ص ٧٣، الديوان ١٦٨ - ١٦٩ والمعمد بن عباد وشعراء عصره ٤٦ - ٤٧.

(٣) في الخريدة لنوالهم، والديوان سألو العسير.

(٤) المصدر نفسه ٣٩/٢، الديوان ١٥٣، الحلة السراء ٦٧/٢.

(٥) الحلة السراء ٦٥/٢ - ٦٦، قلائد العقيان ٢٤، الخريدة ٣٩/٢، الديوان ١٥٠.

(٦) روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٦٦١ قال: «قال أبو دلامة: كنت في عسكر مروان بن محمد أيام زحفه إلى شبان، فلما التقى الزحفان خرج رجل منهم ينادي إلى البراز، فلم يخرج إليه أحد إلا أعجله ولم ينهه، فغاض ذلك مروان، فجعل يندب الناس على =

وخارج أخرجه حب الطمع

فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي أهله فلا رجع^(١)

وقال يرثي ولديه الفتح^(٢) ويزيد^(٣) :

يقولون صبراً لا سبيل إلى الصبر
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة
هوى بكما المقدار عني ولم أمت
ولو عدتُما لاخترتُما العود في الثرى
أبا خالدٍ أورتني البث خالداً
سأبكي وأبكي ما تطاول من عمري
كما بيزيد الله قد زاد في ذخري
فأدعي وفيّاً قد نكصت إلى الغدر
إذا أنتما أبصرتُماني في الأسر
أبا النصر مذ ودّعت ودّعتي نصري^(٤)

وقال من قطعة يرثي بها سعداً ابنه^(٥) :

إذا كان قد أودى الزمان بمثله
فلا بُترت بُتر ولا قُتيت قنّى
ولا زال ملذوعاً على سيد الحشا
ولم يبق في عود له طمع بعد
ولا زارت أسد ولا صهلت جرد
ولا انفك ملطوماً على ملك خد

= خمسمائة، فقتل أصحاب الخمسمائة فندبهم على الألف، ولم يزل يزيد حتى نادى بخمسة آلاف. قال أبو دلامة. وكان تحت فرس لا أخاف خوئه، ولما سمعت بخمسة آلاف اقتحمت الصف، فلما نظر إلي الخارجي علم أنني خرجت للطمع، فبرز إلي وهو يقول (الأبيات) فلما وقفت في أذني انصرفت عنه هارباً، فجعل مروان يقول: من هذا الفاضح؟ إيتوني به، ودخلت في غمار الناس.

(١) الخريدة ٤٠/٢ وانظر الخبر والأبيات في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٥٣.

(٢) الفتح الملقب بالمأمون كان والياً على قرطبة لأبيه بعد أخذها من بني جهور انظر ترجمته في البيان المغرب ١٤٤/٤ ورايات المبرزين ٣٨.

(٣) ويزيد هو الراضي بالله أبو خالد، وفي القلائد ص ٣٢: ولاه أبوه الجزيرة الخضراء، وضم إليها رندة، وقد حاصره فيها المرابطون وقتلوه حين اغتصبوا الملك من أبيه سنة ٤٨٤هـ، انظر رايات المبرزين: ٣٨.

(٤) الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٦٨ ما عدا البيت الثالث، والديوان ١٦٠ - ١٦٢.

(٥) انظر في ترجمة أولاد المعتمد الحلة السيرة ٦٨/٢ - ٧٠.

وقال من قطعة :

نَارٌ وماءٌ صميمُ القلبِ أصلُهما متى حوى القلبُ نيراناً وطوفانا
ضِدَانُ الْفَصْرِ الدَّهْرِ بينهما لقد تلوَّنَ في الدَّهْرِ ألواناً^(١)

وقال ابن اللبانة^(٢) : كنت مع المعتمد بأغमत فلما قارب الصدر، وأزمنت السفر، صرَّفَ حيله، واستنفذ ما قبَّله، وبعث إليَّ مع شرف الدولة ولده - وهذا من بنيه أحسن الناس سمناً، وأكثرهم صمتاً، تخجله اللفظة، وتجرحه اللحظة، حريص على طلب الأدب، مسارع في اقتناء الكتب، مشابر على نسخ الدواوين، مفتوح من خطه فيها زهر البساتين - بعشرين مثقالاً مرابطة، وثوبين غير مخيطين، وكتب معها أبياتاً منها :

الِيكَ النَزَرَ من كَفِّ الأسير وإن تَقَنَعَ فَكُنْ عَيْنَ الشُّكُورِ
تَقَبَّلْ ما يَذُوبُ لَهُ حياءً وإن عَذَرْتُهُ حالاتُ الْفَقِيرِ^(٣)

فامتنت من ذلك عليه، وأجبت به أبيات منها :

تركْتُ هواكَ وهو شقيقُ ديني لئن شَقَّتْ برودي عن غُدُورِ
ولا كنتُ الطليقُ من الرزايا إذا أصبحتُ أجحفُ بالأسيرِ
جذيمةُ أنتِ والزَّيَّاءُ خانت وما أنا من يُقَصِّرُ عن قصيرِ
تُصَرِّفُ في الندى جِلَّ المعالي فتسمحُ من قليلٍ بالكثيرِ
وأعجبُ منك أنُّك في ظلامِ وترفعُ للعادةِ منارَ نورِ
رويدك سوف تسعدني سروراً إذا عاد ارتقاؤك للسريـرِ
وسوف تحلني رتبَ المعالي عادة تحلُّ في تلك القصورِ

(١) الديوان ١٦٢ الخريدة ٤١/٢ والذخيرة ق ٢ م ١ ص ٧٠.

(٢) انظر الخريدة حيث ينقل العماد فيقول : «وفي الجموع قال ابن اللبانة : كنت مع المعتمد... الخ».

(٣) المعجب ٢١٩، الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٦٢، الخريدة ٤٠/٢، نفع الطيب ٢٣٦/٥، الديوان ١٦٧.

تزيد على ابن مروان عطاءً بها وأزيد ثم على جرير
تأهب أن تعود إلى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور^(١)

وأبعتها أبياتاً منها:

حاش لله أن أجيح كريماً يتشكى فقراً وكم سد فقراً
وكفاني كلامك الرطب نيلاً كيف ألفي دراً وأطلب تبراً
لم تمت إنما المكارم ماتت لا سقى الله بعدك الأرض قطراً^(٢)

ما أخرج مما قيل فيه بعد نكته، قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني يندب
المعتمد عملها بأغمات في سنة خمس وثمانين وأربعمائة:

أفكر في عهد مضى لك مشرق^(٣) فيرجع ضوء الشمس^(٤) عندي مظلماً
لئن عظمت فيك الرزية إننا وجدناك منها في المزية أعظماً
قناة سعت للطعن حتى تقصدت وسيف أطال الضرب حتى تثلماً
وطود غريب في الشواهد أفره بنى ظلة من فوقنا^(٥) وتهدماً
صباحهم كنا به نحمد السرى^(٦) فلما عدمناه سرينا على عمى
وكننا رعيناً العز حوّل حماهم فقد أجذب المرعى وقد أفقر الحمى
فصور خلّت من ساكنيها فما بها سوى الأدم تمشي حوّل واقفة الدمي
يجيب بها الهام الصدى ولطالما أجاب القيان الطائر المترنماً
كان لم يكن فيها أنيس ولا التقى بها الوفد جمعاً والخميس عرمرماً

(١) الخريدة ٤١/٢ - ٤٢، الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٦٣ مجموع شعر ابن اللبانة ٥٢ - ٥٣.

(٢) الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٦٤، الخريدة ٤٢/٢، مجموع شعر ابن اللبانة ٤٤ - ٤٥ وانظر الخبر

والأشعار المروية فيه في نفع الطيب ٩٧/٤

(٣) في شعر ابن اللبانة: مشرقاً، الصبح.

(٤) في الخريدة: بنى ظله من قد بنى فتهدماً، وفي شعر ابن اللبانة: بنى كله من فوقها.

(٦) مأخوذ من المثل العربي المشهور «عند الصباح يحمّد القوم السرى» انظر مجمع الأمثال

ولا جَرَّ فيها صعدة الرُمح خلفه
ولم يَصْدَعْ النَّقْعَ المثارَ سِنَانُهُ
ولا صَوَّرَتْ فِي جِسْمِهِ الدَّرْعُ شَكْلَهَا
جَرَى القَدْرُ الجاري إلى نَقْضِ أمرِهِ
مُصَابٌ هوى بالنِّيرَاتِ مِنَ العُلَى
حَكَيْتَ وَقَدْ فَارَقْتَ مُلْكَكَ مالِكاً^(١)
نَدَبْتُكَ حَتَّى لَمْ يُخَلِّ لِي الأَسَى^(٢)
بِكَأَكِ الحَيَا والرَّيْحُ شَقَّتْ جَيونَهَا
وَحَارَ ابْنُكَ الإصْبَاحُ وَجَدّاً فَمَا اهْتَدَى
قَضَى اللَّهُ أَنْ حَطَّوْكَ عَنْ مَتْنٍ أَشَقَرِ
قُبُودُكَ ذَابَتْ فَانْطَلَقَتْ لَقَدْ غَدَتْ
عَجِبْتُ لَأَنْ لَانَ الحَدِيدُ وَأَنْ قَسَوْا
سَيُنْجِيكَ مِنْ نَجَى مِنَ الجُبِّ يَوْسُفاً

وقال من أخرى:

تبكي السماء بدمع^(٣) رائح غادي
عَرِيْسَةً دَخَلَتْهَا النَّائِبَاتُ عَلَى

فتاها فَقُلْنَا: الصِّلْ اتَّبِعْ ضَيْغِماً^(١)
كَمَا صَدَعَ الظُّلْمَاءُ بَرَقَ تَضَرُّماً
فَأُشْبِهَ مِمَّا صَوَّرَتْ فِيهِ أَرْقَمَا
فَعَادَ سَحِيلاً مِنْهُ مَا كَانَ مُبَرِّمًا
وَلَمْ يُبْقِ فِي أَرْضِ المَكَارِمِ مَعْلَمًا
وَمِنْ وَلَهِي أَحْكِي عَلَيْكَ مَتَمِّمًا^(٢)
دَمَوْعاً بِهَا أَبْكِي عَلَيْكَ وَلَا دَمًا
عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدُ بِاسْمِكَ مَعْلَمًا
وَعَاَصَ أَحْوَكُ البَحْرِ غَيْظاً فَمَا طَمَا
أَشْمٌ وَإِنْ امْطَوَّكَ أَشْأَمُ أَذْهَمَا
قُبُودُكَ مِنْهُمْ بِالمَكَارِمِ أَرْحَمَا
لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالسَّرِيرَةِ أَعْلَمَا
ويؤويك من آوى المسيح بن مريما^(٣)

على البهاليل من أبناء عباد
أَسَاوِدٍ مِنْهُمْ^(٤) فِينَا وَأَسَادِ

(١) الصل: بكسر الصاد حية من أحيث الحيات، الضيغم: الأسد الواسع الشدق.

(٢) هو مالك بن نويرة قال الأمدى: مالك فارس شاعر. انظر المؤلف والمختلف ٩٤.

(٣) هو أخ لمالك بن نويرة من الشعراء المجيدين، رثى أخاه مالكا رثاء حاراً، انظر الأغاني

٢٩٨/١٥ والبشر والشعراء ٢٣٦/١ وطبقات فحول الشعراء ١٦٩ - ١٧٠ ومعجم الشعراء

٤٣٢.

(٤) في الخريدة رواية الصدر: بكيتك حتى لم يُخَلِّ لِي البكا.

(٥) الخريدة ١١٢/٢ - ١١٤، وفي الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٧٧ - ٧٨ وردت الأبيات ١، ٢، ٣،

٥، ٦، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ٢١، شعر ابن اللبانة ٨٨ - ٩١.

(٦) القلائد والنفح وشعر ابن اللبانة: بمزن.

(٧) في الذخيرة وشعر ابن اللبانة: لهم فيها.

وكعبة كانت الآمال تعمُرُها
 كم من دراري سَعِدَ قَدْ هَوَتْ وَوَهَتْ
 نُورٌ وَنُورٌ فَهَذَا بَعْدَ نُضْرَتِهِ
 يا ضيفُ أَقْفَرِ بَيْتَ الْمَكْرُمَاتِ فَخُذْ
 ويا مؤمِّلِ وادِيهِمْ لَتَسْكُنَهُ
 ضَلَلْتَ سُبُلَ النَّدَى يا ابن السَّيْلِ
 إِنْ يُخْلَعُوا فَبِنُو الْعَبَّاسِ قَدْ خُلِعُوا
 ذَلُّوا وَكَانَتْ لَهُمْ فِي الْعِزِّ مَرْتَبَةٌ
 سَارَتْ سَفَائِيهِمْ وَالنُّوحُ يَتْبَعُهَا (٢)

فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفَ فِيهَا وَلَا بَادِي
 مِنْهُمْ وَكَمْ دُرَّرَ لِلْمَجْدِ (١) أَفْرَادُ
 ذَوَى وَذَاكَ خَبَا مِنْ بَعْدِ إِيْقَادِ
 فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ
 خَفَّ الْقَطِيطُ وَجَفَّ الزَّرْعُ بِالْوَادِي
 فَيَسِّرْ لَغَيْرِ قَصْدٍ فَمَا يَهْدِيكَ مِنْ هَادِي
 وَقَدْ خَلَتْ قَبْلَ حِمَصِ أَرْضِ بَغْدَادِ
 تَحُطُّ مَرْتَبَتِي عَادٍ وَشَدَادِ
 كَأَنَّهَا إِبِلٌ يَحْدُو بِهَا الْهَادِي (٣)

وقال من أخرى:
 لكلِّ شيءٍ من الأشياءِ مِيقَاتُ
 والدهرُ في صِبْغَةِ الْحَرْبِاءِ مُنْغَمِسُ
 ونحن من لُعبِ الشَّطْرَنْجِ فِي يَدِهِ
 انْقَضَ (٥) يَدِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
 وَقُلْ لِعَالَمِهَا الْأَرْضِيِّ قَدْ كَتَمَتْ
 طَوْتَ مَظَلَّتْهَا لَا بَلْ مَذَلَّتْهَا
 وَكَانَ مَلَأَ عِيَانِ الْعَيْنِ تَبْصِرُهُ
 رَمَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَسْتُرْهُ سَابِغُهُ

وَلِلْمُنَى مِنْ مَنَایَاهُنَّ (٤) عَايَاتُ
 الْوَأْنِ حَالَاتِهِ فِيهَا اسْتِحَالَاتُ
 وَرَبَّمَا قِمَرَتْ بِالْبَيْدَقِ الشَّاءُ
 فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا
 سَرِيرَةَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ أَغْمَاتُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فَوْقَهُ لِلْعِزِّ رَايَاتُ
 وَلِلْأَمَانِيِّ فِي مَرَأَةٍ مِرَاءُ
 دَهْرٍ مُصِيبَاتُهُ نَبْلُ مُصِيبَاتِ

(١) شعر ابن اللبابة: هناك من درر، ورواية الذخيرة موافقة لرواية المختار.

(٢) في الذخيرة وشعر ابن اللبابة: يصحبها.

(٣) في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٨٠ - ٨١ وردت الأبيات: ١، ٢، ٣، ٩، ١١، الخريدة

١١٠/٢ - ١١١، شعر ابن اللبابة ٣٩ - ٤٢ المعتمد وشعراء عصره: ٦٥ - ٦٦.

(٤) في شعر ابن اللبابة: منائهن.

(٥) في المعجب: فانفض.

له المهابة بالأرواح^(١) آخِذَةً
وَيَذُرُ سَبْعَ وَسَبْعَ تَسْتَنِيرُ بِهِ السَّ
لَهُ وَإِنْ كَانَ أَخْفَاهُ السَّرَارُ سَنَى
لهفي على آلِ عِبَادٍ فَإِنَّهُمْ
تَمَسَّكَتْ بِعَرَى اللَّذَاتِ ذَاتَهُمْ

ومنها:

فُجِعَتْ مِنْهَا بِاخْوَانٍ ذَوِي ثَقَةٍ
واعتَضَّتْ فِي آخِرِ الصَّحْرَاءِ طَائِفَةً
بِمَغْرِبِ الْعُدْوَةِ الْقُصُوى دَجَا أَمَلِي

وقال من أخرى:

ابكوا المؤيد بالنجيع فما قضى
كُتَابِهِ فِي رَوْضٍ عَزَّ مُثْمِرٌ
وَالآنَ لَا حَظَّ لَنَا^(٦) فَكأنَّمَا

وقال ابن حمديس^(٨):

وإن تَكُنْ أُخِذْتَ مِنْهُ الْمَهَابَاتُ
بُعُ الْأَقَالِيمِ وَالسَّبْعُ السَّمَاوَاتُ
مِثْلُ الصَّبَاحِ بِهِ تُجَلَى الدُّجَنَاتُ
أَهْلَةٌ مَا لَهَا فِي الْأَفَقِ هَالَاتُ
يَا بِسْمَا جَنَّتِ اللَّذَاتُ وَالذَّاتُ

فاتوا، وللدَّهْرِ فِي الْإِخْوَانِ آفَاتُ
لِغَاتِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْكُتُبِ مُلْغَاةُ^(٢)
فَهَلْ لَهُ بِدِيَارِ الشَّرْقِ مَشْكَاءُ^(٣)

حق المعالي^(٤) من بكاه بدمعه
نَجْنِي الْأُمَانِي غَضَّةً مِنْ يَنْعِهِ^(٥)
وَقَفَّتْ مَجَارِي الرُّزْقِ سَاعَةً خَلَعِهِ^(٧)

(١) في شعر ابن اللبانة: منه المهابة في الأرواح آخِذَةً.

(٢) رواية البيت في شعر ابن اللبانة هكذا:

وافيت في آخر الصحراء طائفة

لغاتهم في كتاب الله ملغاة.

(٣) القلائد ٣٢، الخريدة ١٠٨/٢، المعجب ٢٠٩، نفح الطيب ٢٢٢/٤، شعر ابن اللبانة

٢٤ - ٢٧.

(٤) في الخريدة وشعر ابن اللبانة: المكارم.

(٥) في شعر ابن اللبانة: من نبعه.

(٦) في الخريدة: والآن حظ لنا.

(٧) الخريدة ١١١/٢، شعر ابن اللبانة ٦٦.

(٨) عبد الجبار بن حمديس شاعر صقلي ولد بسر قوسه سنة ٤٤٧ هـ وانتقل إلى الأندلس بعد

سقوط صقلية واتصل بالمعتمد ومدحه، ثم عبر إلى المغرب بعد اعتقال المعتمد وسجنه

إلى أن مات ببجاية سنة ٥٢٧ انظر ترجمته في ديوانه.

جَرَى بِكَ جَدُّ بِالْكَرَامِ عَثُورُ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ بِيضُ الطُّبَا فِي غَمُودِهَا
وَلَمَّا رَحَلْتُمْ بِالنَّدَى فِي اكْفَكُمُ
رَفَعْتُ لِسَانِي بِالْقِيَامَةِ قَدْ دَنْتُ
وَجَارَ زَمَانٌ كُنْتُ مِنْهُ تُجِيرُ
إِنَاثاً بَتَرَكَ^(١) الضَّرْبُ وَهِيَ ذُكُورُ
وَقُلُقِلَ رَضْوَى مِنْكُمْ وَثَبِيرُ
فَهَذِي الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَسِيرُ^(٢)

قال ابن اللبانة: كان أبو الاصبع بن الأعلم وزير الرشيد ومدبر أمره، فاعتبط^(٣)، وولي الوزارة بعده من لم يسد مسدّه، رجل قصير باع المعرفة، قبيح المنظر والمخبر والصفة، ولقد يقال بأنه ولعله كذب وزور ما يقال عليه.

وكتب ابن اللبانة إلى المعتمد جواباً عن أبيات أنفذهها إليه وذلك بعد خلعه:

بُروُق الأمانِي دُون لُقْيَاكِ خُلْبُ
عَدِمْتُ مُرَادِي مِنْكَ لَا الْمَاءُ نَافِعُ
وَلَا أَنَا فِي تِلْكَ الْحَدِيقَةِ زَهْرَةٌ
سَقَى اللَّهُ عَهْدًا كُنْتُ صَيَّبَ عَهْدِهِ
زَمَانٌ بِمَاءِ الْمَكْرُمَاتِ مُفَضِّضُ
لِئِنْ فَلَّتِ الْآيَامُ مِنْكَ فَإِنَّمَا
بَعَثْتُ بِهَا يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ قِطْعَةً
وَجِئْتُ بِهَا فِي الْحُسْنِ وَرَمَاءُ أَيْكَةٍ
وَمَشْرِقُ أَفْقٍ لَمْ تَلُحْ فِيهِ مَغْرِبُ
وَلَا الظِّلُّ مَمْدُودٌ وَلَا الرُّوضُ مَخْصِبُ
وَلَا أَنَا فِي تِلْكَ الْمَجْرَةِ كَوَكْبُ
بِمِثْلِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ تُسْقِي وَتَشْرِبُ
لَذِيكَ وَمِنْ نَارِ الْكُؤُوسِ مُذْهَبُ
يُقَلُّ مِنَ الْأَسْيَافِ مَا كَانَ يَضْرِبُ
هِيَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَُا تَتَلَهَّبُ
وَلَكِنَّهَا فِي الْعُدْمِ^(٤) عَنَاءُ مُعْرَبُ^(٥)

رأى ابن اللبانة أحد أبناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال:

-
- (١) في ديوان ابن حمديس: لترك.
(٢) في ديوانه ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ورواية عجز البيت الأخير. «ألا فانظروا هذي الجبال تسير»
ورود البيتان الأخيران في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٧٦.
(٣) اعتبط: مات شاباً.
(٤) في شعر ابن اللبانة: الدهر.
(٥) الخريدة ١٠٨/٢، شعر ابن اللبانة ١٦.

صَرَفْتُ فِي آلَةِ الصِّيَاغِ (١) أَنْمَلَةً
يَدُ عَمْدَتِكَ لِلتَّقْيِيلِ تَبْسُطُهَا
النَّفْخُ فِي الصُّورِ هَوْلٌ مَا حَكَاهُ سِوَى
وَدِدْتُ إِذْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْكَ بِهِ
مَا حَطَّكَ الدَّهْرُ لَمَّا حَطَّ عَنْ شَرَفٍ
لُحْ فِي الْعُلَا كَوَكِبًا إِنْ لَمْ تَلُحْ قَمْرًا
وَاصْبِرْ فَرَبَّتْهَا أُخِمِدْتُ عَاقِبَةً
وَاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتُكَ الشُّهْبُ لَأَنْكَسَفْتُ

لَمْ تَدْرِ إِلَّا النَّدَى وَالسَيْفَ وَالْقَلَمَا
فَتَسْتَقِيلُ الثُّرَيَّا أَنْ تَكُونَ فَمَا
هَوْلٌ رَأَيْتُكَ فِيهِ تَنْفُخُ الْفَحْمَا
لَوْ أَنَّ عَيْنِي تَشْكُو قَبْلَ ذَاكَ عَمَى
وَلَا تَحِيفُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْكَرْمَا
وَقُمْ بِهَا رَيَؤُهُ إِنْ لَمْ تَقُمْ عَلَمَا
مَنْ يَلْزَمُ الصَّبْرَ يَحْمَدُ غَيْبَ مَا لَزَمَا
وَلَوْ وَفَى لَكَ دَمْعُ الْغَيْثِ لَأَنْسَجَمَا (٢)

ولعبد الجليل بن وهبون (٣) من قصيدة يصف فيها ركوبه البحر لوقت
إخراجه :

كَأَنَّمَا الْبَحْرُ عَيْنٌ أَنْتَ نَاضِرُهَا وَكُلُّ نَاطِقٍ بِأَشْخَاصِ الْوَرَى سَفْرُهَا (٤)
كَانَ الرَّاضِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبَادٍ لَا يَشْرَبُ النَّبِيذَ، وَبَلَّغَهُ أَنْ أَخَاهُ عَبِيدَ
اللَّهِ الرَّشِيدَ شَرِبَ بِهِ سُرُورًا بِهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :
أَتَانِي مَا تَأْبَى لِمَجْدِكَ غَيْرُهُ (٥) فَذَبَّ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ شُكْرٌ

(١) في النفخ وشعر ابن اللبانة : الصواغ .

(٢) الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٨٠، الخريدة ١٠٧/٢ - ١٠٨، شعر ابن اللبانة ٨٦ - ٨٧ .

(٣) هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى، وصفه ابن بسام بشمس الزمان، من شعراء
المعتمد، قتله النصارى قرب مرسية زمن فتنة المعتمد .

انظر ترجمته في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٤٧٣، بغية الملمس رقم ١١٠١ والقلائد ٢٤٢،
والخريدة ٩٥/٢ والمعجب ١٥٩، والمطرب ١١٤، ونفح الطيب ٦٥٧/١ .

(٤) الخريدة ٩٥/٢ وشفر بدل سفر وكذلك في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٥٠٤ والبيت من قصيدة
قالها بعد أن جاز المعتمد إلى المغرب، ومطلعها :

عزم تجرد فيه النصر والظفر وفكرة خمدت من تحتها الفكر

(٥) الخريدة ٩٥/٢ ورواية الصدر فيها : أتاني من بابي لمجذك عثرة .

لئن كَانَ لي فَضْلٌ فَمِنْكَ اسْتَفْدْتُهُ ولولا ضياءُ الشمسِ ما بَهَرَ البَدْرُ
أَتَشْرَبُ في وَدْيِ المَدَامَةِ سيدي وينسأغُ لي في تركِهَا أبدأً عَذْرُ
سَأَشْرَبُهَا شُكْرًا لما ظَلَّتْ موليا وفي مثلِ ذَاكَ الْوَدُّ يُسْتَسْهَلُ الْوَعْرُ

وقال من أبيات يشكو فيها نكدًا . .

هي الدَّارُ غَادِرَةٌ بِالرَّجَالِ وقاطِعةٌ لِحبالِ الوصالِ
تُفَجِّعُ مِنْهَا بَغَيْرِ اللَّذِيدِ ونَشْرَقُ مِنْهَا بَغَيْرِ الزُّلَالِ
ونزْدَادُ مَعَ ذَاكَ عَشَقًا لَهَا أَلَا إِنَّمَا سَعَيْنَا فِي ضَلَالِ
كمَعشوقَةٍ وَدُّهَا لَا يَدُومُ وعاشِقُهَا أبدأً غَيْرُ سَالٍ^(١)
وقال يخاطب أباه وقد دعاه مؤنسًا له بعد وحشة تقدمت من أبيات :

دَعَوْتَ فَطَارَ بِقَلْبِي السَّرُورُ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ مِنْكَ الْوَجَلُ
فَمَا يَسْتَطِيرُكَ حُبُّ الْوَعْيِ إِلَيْهَا وَفِيهَا الظُّبَا وَالْأَسَلُ
وَلَيْسَ لَأَنَّكَ قَاسِي الْفُؤَادِ وَلَكِنْ لِأَنَّ اجْتِرَامِي جَلَلُ
فَمِثْلُكَ وَهُوَ الَّذِي لَمْ نَجِدْهُ يَعُودُ بِحِلْمٍ عَلَى مَنْ جَهَلُ
وَقَدْ وَعَدْتَنِي سَحَابُ الرِّضَى بِوَابِلِهَا حِينَ جَاءَتْ بِطَلٍ^(٢)

وقال من قصيدة في أبيه وذكر الروم :

فَإِنْ أَتَيْتُهُ فَمِنْ جُبْنٍ وَمِنْ خَوَرٍ قَدْ يَنْهَضُ الْعَيْرُ نَحْوَ الضَّيْغِمِ الضَّارِي^(٣)

ومن أنصاف الأبيات التي جاءت أمثالا قوله :

ومن عجبٍ شكوى الجريحِ إِلَى النَّصْلِ^(٤)

(١) الخريدة ٤٣/٢ - ٤٤ والحلة السراء ٧٤/٢ .

(٢) الخريدة ٤٤/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٤٤/٢ والقلائد ٣٨ وفيه : لئن أتوك وعجز البيت مأخوذ من المثل العربي :

«قد يقدم العير من ذعر على الأسد» انظر مجمع الأمثال ١٢٩/٢ .

(٤) الخريدة ٤٤/٢ وصدر البيت : «سأشكو إلى مشكي فؤادي بعتبه» وقال صاحب الخريدة :

هذا أحسن من قول المتنبي : شكوى الجريح إلى العقبان والرخم .

وقوله :

على العذب لا الملح نخش الأسن^(١)

ابن زيدون^(٢) :

هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن زيدون القرطبي وزير آل عباد،
وشاعر تلك الطبقة، والمتقدم منهم، فمن شعره في الغزل :

ما لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ هَلَّا مَزَجْتَ لِعَاشِقِيكِ سُلَافَهَا بَلْ مَا عَلَيْكِ وَقَدْ مَحَضْتَ لِكِ الْهُوَى نَاهِيكِ ظُلْمًا أَنْ أَضْرَبَ بِي الصَّدَى إِنْ تَأْلَفِي سِنَّةَ النَّوْمِ خَلِيَّةً أَوْ تَحْتَبِي بِالْهَجْرِ فِي نَادِي الْقَلَى أَمَّا مُنَى نَفْسِي فَأَنْتَ جَمِيعُهَا يَذْنُو بِوَصْلِكَ حِينَ شَطَّ مَزَارُهُ	فيميل من نشواتها عطفاك يرود ظلمك أو بعذب لَمَاكِ في أن أفوزَ بحظوة المسواكِ برحاً ونالَ الرِّيِّ ^(٣) عودُ أراكِ فلطالما نافرَتِ في كَرَاكِ فلَكمَ حَلَلْتُ إلى الوصالِ خباكِ ^(٤) يا ليتني أصبحتُ بعضُ مُنَاكِ وهمُ أكادُ به أَقبِلُ فاكِ ^(٥)
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقال :

ما بِالْ خَذِكِ لَا يَزَالُ مُضَرَّجًا لَوْ شِئْتُ مَا عَذَّبْتَ مُهْجَةَ عَاشِقِي	بَدَمٍ وَلَحْظِكَ لَا يَزَالُ مُرِيًّا مُسْتَعَذِبٍ فِي حُبِّكَ التَّعْذِيَّا
---------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------

(١) الخريدة ٤٥/٢ .

(٢) الشاعر الأندلسي المشهور ولد بالرصافة عام ٣٩٤هـ وتوفي عام ٤٦٣هـ انظر ترجمته في ديوانه والجذوة للهميدي ١٢١ والذخيرة لابن بسام ق ١ م ١ ص ٢٨٩ والقلائد للفتح ٧٠ والمطرب لابن دحية ١٦٦ والمعجب للمراكشي ٧٤ والبقية ١٧٤ والحلة السيرة لابن الأبار ٤٣/٢ ، ٥٣ وفي وفيات الأعيان ٦٣/١ وشذرات الذهب لابن العماد ٣١٢/٢ والمغرب لابن سعيد ٦٣/١ والرايات ٧١ .

(٣) في الديوان : البرء .

(٤) في الديوان : حباك وكذلك الخريدة .

(٥) الخريدة ٤٩/٢ ، الديوان ٤١ - ٤٢ ، المعتمد وشعراء عصره : ٩١ - ٩٢ .

وَلَزُرْتَهُ بَلْ عُدَّتِهِ إِنَّ الْهَوَى مَرَضٌ يَكُونُ لَهُ الْوِصَالُ طَبِيبًا (١)

وقد تقدم قول المعتمد لأبيه مما أحسن فيه غاية الإحسان وهو:
سُخِطْتُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ الرِّضَا مَسِيحًا (٢)

ولا أدري أيهما أخذ من صاحبه، وقال أبو الوليد:
مَتَى أُخْفِ الْغَرَامَ يَصِفُهُ جِسْمِي بِالْسِّنَةِ الضَّنَى الْخُرْسِ الْفِصَاحِ
فَلَوْ أَنَّ الثِّيَابَ نَزَعْنِ (٣) عَنِّي خَفِيتُ خَفَاءَ خَصْرِكَ فِي الْوِشَاحِ (٤)

وقال:

يَا قَمَرًا مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ
وإنَّ مِنْ أَعْجَبَ مَا مَرَّ بِي أَنَّ عَذَابِي فَيْكَ مُسْتَعَذَبُ
الزَّمَنِي الذَّنْبُ الَّذِي جِئْتُهُ صَدَقْتُ فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ (٥)

وقال:

وَبِنَفْسِي وَإِنْ أَضَرَّ بِنَفْسِي قَمَرٌ لَا يَنَالُ مِنْهُ السَّرَارُ
جَالُ مَاءِ النَّعِيمِ مِنْهُ بِخَدِّ فِيهِ لِلْمُسْتَشْفِ نُورٌ وَنَارُ
مُتَجَنِّ يَحْلُو تَجَنِّيهِ عِنْدِي فَهُوَ يَجْنِي وَمِنِّي الْاِعْتِذَارُ (٦)

وقال:

يَا قَاطِعاً صِلْتَنِي مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ تَالِلُهُ إِنَّكَ عَنْ رُوحِي لِمَسْئُولُ
مَا شِئْتَ فَاصْنَعْهُ كُلُّ مِنْكَ مُحْتَمَلُ وَالذَّنْبُ مُغْتَفَرُ وَالْعُذْرُ مَقْبُولُ

(١) الخريدة ٢/ ٥٠ والديوان ص ١ والقصيدة في مدح ابن جهور.

(٢) انظر ص ٤١.

(٣) في الديوان: فحصى.

(٤) الخريدة ٢/ ٥٠، الديوان ١٠٣ والقصيدة في مدح المعتضد بن عباد.

(٥) الخريدة ٢/ ٥٠، القلائد ٨٠، المغرب في حلى المغرب ٦٤/ ١ الديوان ١٨٧.

(٦) الخريدة ٢/ ٥٠ - ٥١، الديوان ٢٢١ - ٢٢٢.

لَوْ كُنْتَ حَظِّي لَمْ أَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا أَوْ نِلْتُ مِنْكَ الرِّضَا لَمْ يَتَّقْ مَأْمُولُ^(١)

وقال:

كَمْ نَظَرَةٌ لَكَ فِي عَيْنِي عَلِمْتُ بِهَا قَلْبٌ يُطِيلُ مَعَاصَاتِي^(٢) لِبَاعَتِكُمْ
مَا تَوْبَتِي بِنُصُوحٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ لَا عَذَبَ اللَّهُ إِلَّا عَاشِقًا تَابَا^(٣)

وقال:

وَدَّعَ الصَّبْرَ مَحَبًّا وَدَّعَكَ إِنْ يُطْلَ بَعْدَكَ لَيْلِي فِيمَا^(٥)
ضَائِعٌ^(٤) مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ كُنْتُ أَشْكُو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ^(٦)

وقال:

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضَعِ لِي الْحَيَاةَ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبْعِ
يَا بَائِعًا حَظَّهُ مِنِّْي وَلَوْ بُذِلَتْ وَوُلُّ، أَقْبَلَ، وَقُلُّ، أَسْمَعُ، وَمُرُّ، أُطْعِ^(٧)
تُهُ، أَحْتَمِلُ، وَاسْتَطِلُّ، أَصْبِرُ، وَعَزُّ، أَهْنُ

هذا أحسن ما سمعته في هذا الباب لما فيه من ذكر الجواب .

ولأبي الفرج الأصبهاني^(٨):

يَا فَرْجَةَ الْهَمِّ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ فَرْجٍ يَا فَرْجَةَ الْأَمْنِ بَعْدَ الرَّوْعِ وَالْوَهْلِ^(٩)

(١) الخريدة ٥١/٢، الديوان ١٩٠ .

(٢) في الديوان: مقاماتي .

(٣) لديوان ١٨١ .

(٤) في الذخيرة والخريدة . ذائع، والديوان: ضائع .

(٥) في الذخيرة والخريدة والديوان: فلكم بت .

(٦) الذخيرة ق ١ م ١ ص ٣٧١ الخريدة ٥٢/٢ . المغرب ٦٥/١، القلائد ٨٠ الديوان ١٨٣ .

(٧) الذخيرة ق ١ م ١ ص ٣٧١، الخريدة ٥٢/٢، المطرب ١٥٣ الديوان ١٨٨ .

(٨) انظر ترجمته بتوسع في كتاب أبي الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني لمحمد عبد الجواد الأصمعي، دار المعارف بمصر .

(٩) وهل: الضعف والفرع .

اسْلَمَ، وَدُمَ، وَابَقَ، وَامْلِكَ، وَأَنْمَ، وَأَسْمُ، وَزِدَ
وَاعْطِ، وَأَمْنَعُ، وَضُرَّ، وَأَنْفَعُ، وَصَلَّ، وَصَلَّ (١)

وكان الأصل في ذلك قول أبي العميتل (٢) في عبدالله بن طاهر (٣):
يا مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ كَصِفَاتِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتْ وَأَسْمَعَ
اصْدُقْ وَعِفْ وَجِدْ (٤) وَأَنْصِفْ وَاحْتَمِلْ وَأَصْفَحْ وَكَافِ وَدَارِ وَاحْلَمْ وَأَشْجِعِ
ومن شعر أبي الوليد في المديح والعتاب والشكر والاستعطاف وغير ذلك ما
كتب به إلى المعتمد:

وطاعةُ أَمْرِكَ فَرَضٌ أَرَا هُ مِنْ كُلِّ مُفْتَرَضٍ أَوْكَدَا
هِيَ الشَّرْعُ أَصْبَحَ دِينَ الضَّمِيرِ فَلَوْ قَدْ عَصَاكَ لَقَدْ أَحْدَا (٥)

وقال من أبيات كتب بها إليه أيضاً:
يا نَدَى يُمْنَى أَبِي الْقَاسِمِ عَمَّ يا سَنَا بَشْرِ الْمُحَيَّا أَشْمِسِ

(١) البتمة ١١٢/٢، الخريدة ٥٢/٢، المطرب ١٥٤.
(٢) هو عبدالله بن خليلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، أصله من
الري، كان شاعر عبدالله بن طاهر وكاتبه المنقطع إليه، وكانت وفاته ٢٤٠هـ. والبيتان
من مقطعة حسنة يمدح عبدالله وبعدها يقول:

والطف ولن وتأنَّ وارفق واتدَّ واحزم وجدَّ وحام واحمل وارفع
فلقد محضتك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الأسد المهيع

والمقطعة في وفيات الأعيان ٨٩/٣، والبيتان في شرح الديوان ٨٦/٣ والخريدة ٥٢/٢
وانظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٨٧، الموشح ١٤، البيان والتبيين ١/٢٨٠ ووفيات
الأعيان ٨٩/٣.

(٣) أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين من قواد الدولة العباسية زمن المأمون وكان والياً
له على خراسان، توفي سنة ٢٢٨هـ بمرو.

(٤) في وفيات الأعيان: وبرّ.
وردت أخباره في كثير من كتب التاريخ: كالطبري والمسعودي وابن الأثير وتاريخ بغداد.

(٥) الخريدة ٥٣/٢، الديوان ١٤٨.

وَأَرْتَشِفُ مَعْسُولَ تَغْرِ أَشْنَبٍ بِحَبِيبٍ مِنْ عَجَاجِ أَلْعَسِ (١)

وقال من أبيات :

مَهْمَا امْتَدَحْتُ سِوَاكَ قَبْلَ فَإِنَّمَا مَدَحِي إِلَى مَدَحِي لَكَ اسْتَطْرَادُ
تَغْشَى الْمِيَادِينَ الْفَوَارِسُ حِقْبَةً كَيْمَا يُعَلِّمَهَا النَّزَالَ طِرَادُ (٢)

وقال من أبيات إلى محمد بن جهور (٣) :

هُوَ الدَّهْرُ مَهْمَا أَحْسَنَ الْفِعْلَ مَرَّةً فَمِنْ خَطَا لَكِنْ إِسَاءَتُهُ عَمْدُ
حِذَارَكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهُ بِجَانِبٍ فَفِي كُلِّ وَادٍ مِنْ نَوَائِبِهِ سَعْدُ
وَلَوْ لَا السَّرَاةُ الصَّيْدُ مِنْ آلِ جَهْوَرٍ لِأَعْوَرَ مَنْ يُعْدِي عَلَيْهِ مَتَى يَعْدُو
هُمْ النَّفَرُ الْبَيْضُ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ تَرَوْقُ فَتَسْتَشْفِي بِهَا الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
أَمْثَلِي غُفْلَ خَامِلِ الذَّكْرِ ضَائِعٍ ضِيَاعَ الْحُسَامِ الْعَضْبُ أَصْدَأُهُ الْغَمْدُ
أَنَا السَّيْفُ لَا يَتَّبِعُ مَعَ الضَّرْبِ غَرْبُهُ إِذَا مَا نَبَا السَّيْفُ الَّذِي طَبَعَ الْهَنْدُ
لَعَمْرُكَ مَا لِلْمَالِ أَسْعَى وَإِنَّمَا يَرَى الْمَالُ أَسْنَى حَظَّهُ الطَّبَعُ الْوَعْدُ (٤)
وَلَكِنْ لِحَالٍ إِنْ لَبَسْتُ جَمَالَهَا كَسَوْتُكَ ثَوْبَ النُّصْحِ أَعْلَامُهُ الْحَمْدُ (٥)

وقال في وصف خالغ الطاعة :

ضَالًّا لِمَفْتُونٍ سَمَوْتَ بِحَالِهِ إِلَى أَنْ بَدَتْ بَيْنَ الْفَرَاقِدِ فَرَقْدَا
رَأَى حَظَّهَا أُولَى بِهِ فَأَحْلَاهَا (٦)

(١) الخريدة ٥٣/٢ ، ورواية البيهقي مختلفة في الديوان :

يا ندى يمني أبي القاسم عم يا سنا شمس المحيا أشمس
وارتشف معسول نصر أشنب تجتنيه من عجاج ألعس

(٢) الخريدة ٥٣/٢ ، الديوان ٩٩ والأبيات من قصيدة في مدح المعتضد .

(٣) هو أبو الوليد محمد بن جهور ولي قرطبة سنة ٤٣٥ هـ وتوفي سنة ٤٦٢ هـ بعد سقوط قرطبة

في يد المعتضد . انظر ترجمته في جذوة المقتبس رقم ٦٢٦ واليتيمة ٣/٢ .

(٤) الطبع : الدنيا ، الخلق .

(٥) الخريدة ٥٤/٢ ، الديوان ٣١ - ٣٥ .

(٦) في الخريدة : رأى خطأ أولى به فأحطها .

فَذَلَّ وَقَدْ أَمَظَيْتُهُ شَبَحَ السُّهَاءِ
فَمَا آثَرَ الْأُولَى وَلَا قَلَّدَ الْحَجَى
رَأَى أَنَّهُ أَضْحَى هَزَبْرًا مُصَمَّمًا
يَوْدُ^(١) إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَنَّهُ
وَضَلَّ وَقَدْ لَقَّيْتُهُ قَبَسَ الْهُدَى
وَلَا شَكَرَ النُّعْمَى وَلَا حَفَظَ الْيَدَا
فَلَمْ يَعُدْ أَنْ أُمْسَى ظَلِيمًا مُشَرَّدًا
أَقَامَ عَلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ سَرْمَدًا^(٢)

ذكر أبو عامر بن شهيد^(٣) شي كتابه المعروف «بحانوت عطار»، الكتاب
الذي أنشئ عند الظفر بعبد الله بن المنصور وقتله^(٤) لما خرج على أبيه، فمنه:
«وإن عبد الله استوطأ مركب الخلاف والعقوق، وأضاع ما ألزمه الله عز وجل من
الحقوق، ولا غرو فقد يسري عرق الخال، وينام عرق العم، وربما أفسد الرسل
وعاؤه، وغير الماء سقاؤه، فلولا غلبة بعض الأمشاج على النطفة المخلوقة حتى
يكون الشبه الغالب فيها، لما وَلَدَ الطَّيِّبُ خَبِيثًا، والخبيث طيبًا، ولا الفاجر برًا،
ولا البر فاجرًا، حتى انني ألقيت عليه محبتي، وألحفته جناح رأفتي، وصيرته

(١) في الديوان: دهاه.

(٢) الخريدة ٥٤/٢ - ٥٥، الديوان ١٠٠ - ١٠٢.

(٣) أحمد بن عبد الملك بن شهيد الشاعر الكاتب صاحب التواضع والزواضع، توفي سنة
٤٢٦هـ، انظر ترجمته في الجذوة ١٢٤، البغية ١٨٧، الذخيرة ق ١ م ١ ص ١٦١،
المطمح ١٦، اليتيمة ٣٨٢/١، معجم الأدباء ٢٢٠/٣، المغرب ٧٨/١، المطرب
١٤٧، الرايات ٧٢.

(٤) القصيدة قيلت عندما قتل المعتضد بالله عباد ابنه وولي عهده إسماعيل الذي ثار عليه،
وقد أورد ابن بسام في الذخيرة كتاب المعتضد الذي يصف المأساة التي رؤساء الأندلس،
كتبه له كاتبه ابن عبد البر، يقول في أوله: «إن الغوي اللعين، العاق الشاق، إسماعيل
ابني بالولاد، لا بالوداد، ونجلي بالمكاسب لا بالمذهب، كنت قد ملت بهواي إليه،
وقدمته على من هو أسنى منه، وحبك الشيء يعمي ويصم...» انظر الذخيرة ونفع الطيب
والبيان المغرب ٢٤٥/٣. وأول قصيدة ابن زيدون:

ليهن الهدى إنجاح سعيك في العدا
وإن راح صنع الله نحوك واغتدى
أما كتاب أبي عامر بن شهيد فهو في قتل المنصور بن أبي عامر لابنه عبد الله الذي تغير
على أبيه، وكاد له، وكان ذلك سنة ٣٨٠هـ. انظر البيان المغرب ٢٨٤/٢ وقبلهم قتل
الناصر لدين الله ولده عبد الله، انظر العبر ٣١١/٤.

بنجوة من العزة، وبحبوحة من الأمن، وفي عيش رقيق الحواش، وحالٍ تجاوز طامح الأماني، والنعم أطواق إذا شكرت، وأغلال إذا كفرت، والشكر لها زيادة فيها، وأمان من الغير عليها، ولو أساعد هوى وأجانبه تقى، لعطفني عليه الأواصر العاطفة، والأرحام الشابكة، والشقي من عدل به الهوى عن الحق، وأورد النار، وبشس الورد المورود» وذكر أنه أنشئ في معين منافق عصي، وشق العصا، واستند إلى الروم، وكان أبوه على الطاعة، فتولى قتاله إلى أن ظفر به وقتله، ولما كفر فلان النعمة مبينا، ونابذ الإسلام متاركاً، واتخذ الدير داراً، والنصارى أنصاراً، شمرت له عن ساق الحزم، وحسرت له عن ساعد العزم، ولطفت إليه من مسلك الحيلة، واستعنت عليه بصادق النية، فلم أزل أدني إليه بعيد الأجل، فاقطع به في وجه الأمل، وافتح عليه باب الطلب، وأسد أبواب الهرب، حتى افترسه فرسه، وجنى عليه مجته واعتقله معقله، فقاده الذنب، وساقه الجبن منحوس الحظ ممنوع اللفظ، قد شدت يده بالجريرة، وسد فم توبته بحجز الكبيرة، وأمرت بثوبه فكشف، وبطبيب النفاق فاخترط، وقد صارت القربى بعدا، والرحمة ضداً، فما كان الا كلاً، ولا حتى شحط في اوساخه، وحيزت لأمر المؤمنين أم فراخه، وعطفت على كل قرين له وصاحب، فأعدت جميعهم كأمس الداهب، أبلوا بلاهم، فجوزوا جزاهم، كذلك جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض^(١) ومملوكك يا أمير المؤمنين فيقسم بالله العظيم، لو عصتكم يُمناه لأعدى عليه يسراه، ويعيد القسم، لو كان له ألف ولد، كل منهم أدهى من قتيبة، وأشجع من عتيبة، وأوفى من عيينة، وأذكى من عروة بن أذينة، لتخلى لطاعتك عنهم، وتبرأ لبيعتك منهم، وأعذر عند نعيمك فيهم، ولئن كان الفائق ولد الراق، والعاصي نجل الطائع، فقد تكون الصاعقة من الصيب، ويخرج الله الخبيث من الطيب^(٢).

(١) آية ٣٣ من سورة المائدة.

(٢) لم أجد هذه الرسائل من نثر ابن شهيد فيما بين يدي من مصادر ترجمته وآثاره.

وقال ابن زيدون من أبيات :

(تَحْيِينِي بَرِيحَانِ التَّحْفِي
فَهَا أَنَا قَدْ ثَمَلْتُ مِنَ الْأَيَادِي
وَتُضْبِحُنِي مُعْتَقَةَ السَّمَاحِ
إِذَا اتَّصَلَ اغْتِبَاقِي بِاصْطِبَاحِ^(١))

(وقال المتنبي^(٢))

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ^(٣)

قال ابن جني^(٤) : فكأنه أخذه من قول التيمي^(٥) :

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ
ولموسى بن عمران البصري :
ظَوْنُهُ الْمَنَايَا وَالْثَّنَاءُ كَفِيلُهُ بَرْدَ حَيَاةٍ لَيْسَ يُخْلِقُهَا الدَّهْرُ
ولمهيبار^(٦)

أَفَنَى الثَّرَاءَ عَلَى الثَّنَاءِ لِعِلْمِهِ أَنَّ الْفَنَاءَ مَعَ الثَّنَاءِ خُلُودُ^(٧)

(١) ساقط من النسخة وبقيت التعقيب «تحييني» فأكملت السقط من الديوان ١٠٥ .

(٢) غير مثبتة في نسخة المخطوط .

(٣) ديوانه ١٣١/٢ .

(٤) أبو الفتح عثمان بن جني ، صاحب أبي علي الفارسي من مصنفاته «سر صناعة الأعراب» . «والخصائص» وشرح تصرف أبي عثمان وغير ذلك ، انظر ترجمته في تاريخ العلماء النحويين ٢٤ واليتيمة ١٠٨/١ وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .

(٥) ورد في الديوان أن هذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمري . وفي الجزء الثالث صفحة ٨ من شرح البتريزي للحماسة طبعة بولاق ورد منسوباً للتيمي في منصور بن زياد .

والتيمي هو : عبدالله بن أيوب وكنيته أبو محمد من أهل اليمامة فصيح كلامي ، عده البتريزي أشعر من مسلم بن الوليد .

وانظر الاغانى ١٨ ص ٣٣٨ طبع الهيئة المصرية العامة .

(٦) أبو الحسن أو أبو الحسين مهيار بن برزويه ، أسلم بعد أن كان مجوسياً ، توفي سنة ٤٢٨ هـ له ديوان شعر . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦ ، دمية القصر ١/٢٨٤ ، وفيات الأعيان ٥/٣٥٩ ، الذخيرة ق ٤ م ٢ ص ٥٤٩ .

(٧) ديوانه : ٣٢٩/١ .

ولابن القمي :

مات الكرام فأحيتهم فواضله كأن مبعث أهل الجود مولده

وكتب المعتمد إلى أبيه :

مولاي أشكو إليك داءً أصبح قلبي به قريحاً
سُخْطُكَ قد زادني سَقاماً فابعثْ إليَّ الرضا مسيحاً^(١)

وقوله مسيحاً من القوافي التي يتحدى بها، وأحسن ما سمعت في ذلك قول

عبدالله بن المعتز في وصف الطير الهدى :

وربَّ يومٍ ظَلَنْ خائفاتٍ فيه من الصُّقورِ والبُزاةِ
والقوسِ والبُنْدُقِ والرُّماةِ وإن سقطن مُتردِّداتٍ
فمُسْرعاتٍ غيرُ لابثاتٍ فلم تَزَلْ كذاكَ دائباتٍ
حتى عَرَفْنَ البُرجَ بالآياتِ يلوحُ للنَّاظِرِ من هيهاتٍ^(٢)

فانظر إلى هذه القافية، وهي قوله هيهات ما أصعبها على من رامها،

وأعلاها على من استامها.

وقال ابن المعتز أيضاً في فرسين تباريا في السرعة :

وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ على سابعِ جوادِ المَحَثَّةِ وتَّابِها
تُبَّارِيه جَرْداءُ خَيْفَانَةٌ إذا كَادَ يَسْبِقُ كِدْنَا بها^(٣)

(١) الخريدة ٢٨/٢، المطرب ١٩، الحلة السراء ٥٩/٢، قلائد العقيان ٢١ الديوان ٩٦.

(٢) الأبيات في ديوان عبدالله بن المعتز ص ١٠٦ وترتيبها مختلف عن ترتيب المختار وروايتها كالتالي :

طاغية	جائعة	البنات	ورب	يوم	ظلن	خائفات
فيه	من	الصقور	والقوس	والبندق	والرماة	
وإن	سقطن	مترددات	فمسرعات	غير	لابثات	
فلم	تزل	كذاك	دائبات	طائرة	القلوب	ضامرات
حتى	عرفن	البرج	بالآيات	تلوح	لنناظر	من هيهات

(٣) ديوان ابن المعتز ٢٨.

وقال عروة بن أذينة الليثي (١):

مَنَعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
فَدَنَا وَقَالَ: لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ
ما كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا
فِي بَعْضِ رِقَبَتِهَا فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا (٢)

ومن هذا الباب قول مهيار (٣):

صَحَا الْقَلْبُ لَكِنْ صَبَوَةٌ وَحْنِيْنُ
وَقَالُوا: يَكُونُ الْبَيْنُ وَالْمَرْءُ رَابِطُ
وَقَالَ الْأَعَشَى (٥):
وَكَأْساً (٦) شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأَقْصَرَ إِلَّا أَنْ يَخِفَّ قَطِينُ
حِشَاءُ بِفَضْلِ الْحَزْمِ قُلْتُ: يَكُونُ!! (٤)

وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
وَقَالَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ (٧):

(١) هو يحيى بن مالك الليثي ، واذينة تصغير أذن ، وهو من شعراء المدينة المقدمين في الغزل
ومعهود في الفقهاء والمحدثين . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٨٣/١ والاشتقاق لابن
دريد ١٧٢ ، والديوان والاغاني ٣٢١/١٨ .

(٢) شعر عروة: ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) ديوانه ١٥٨/٤ .

(٥) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة وهو بطن من بطون بكر انظر ترجمته
في الأغاني وطبقات فحول الشعراء ، وله ترجمة ضافيه في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد
محمد حسين .

(٦) في ديوانه : وكأس ص ٢٠٩ والبيت من قصيدة يمدح بها سادة نجران من بني الحرث
ومطنعها :

ألم تنه نفسك عما بها بلى عاذا بعض أطرابها

(٧) عليّة بنت المهدي بن المنصور، أخت هارون الرشيد، أديبة شاعرة، تحسن الغناء، ذكر
الحصري فقال: كانت عليّة لطيفة المعنى، رقيقة الشعر، حسنة مجاري الكلام، ولها
ألحان حسان . . . وهي القائلة :

وَضَعَ الْحُبُّ عَلَى الْجُورِ فُلُو
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صَرْفًا خَالِصًا
لَيْسَ يَسْتَحْسِنُ فِي نَعْتِ الْهَوَى
أَنْصَفَ الْمَعْشُوقِ فِيهِ لَسْمَج
لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ
عَاشِقٌ يَحْسِنُ تَأْلِيفَ الْحَجَجِ =

ومُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ بَانَ مِنْهُ الْمَسْعُدُونَ عَلَى الْحَبِّ
 إِذَا مَا أَتَاهُ الرِّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْفَسَ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الْقَرَبِ^(١)
 تأمل كيف أنزلت الركب عن هذه القافية، وقد كان له منها موضع، ولكن
 القرب أحق به.

ومن ذلك قول الصنوبري^(٢) في مراثيه:
 ثَوَى الثَّرَى رَابِحاً لَمَّا ثَوَّتْ بِهِ وَآبَ مِنْ آبَ عَنْ مَثْوَاكَ مَغْبُونَا
 وَافَتْ مِنْيَّهِ السَّيِّئَاتُ وَأَسْفَى إِذْ لَمْ يَكُنْ عُمُرُهُ سَتِينَ سَتِينَا
 ولابن نيقيا البغدادي^(٣).

لِلَّهِ أَيِّ مَوَاقِفٍ رَفَّتْ لَهَا فِيهَا الرِّسَائِلُ وَالْقُلُوبُ غِلَاطُ
 عَهْدِي بِظِلِّكَ وَالشَّبَابُ يُزِيلُهُ أَيَّامَ رَيْعِكَ لِلْمَسَانِ عُكَاطُ
 وكتب ابن عباد إلى أبيه يشكره على فرس أصدى بعثه إليه:
 لَقَدْ جَذَّتْ بِالْعَلَقِ الَّذِي لَوْ أَبَاعَهُ بَدَلْتُ وَلَمْ أُغْبِنَ بِهِ الْعَيْشَةَ الرَّغْدَا
 جَوَادٌ أَتَانِي مِنْ جَوَادٍ تَطَابَقَا فَيَا كَرَمَ الْمُهْدِي وَيَا كَرَمَ الْمُهْدَى
 بَعَثْتَ بِهِ مِثْلَ الشُّهَابِ وَإِنَّمَا بَعَثْتَ إِلَى قَلْبِ الْمُحِبِّ بِهِ بَرْدَا
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ أَوْلَيْتَ مَوْقِعَهَا نَدٍ لَدَيَّ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْ مَوْقِعِ الْأَصْدَا^(٤)

= انظر ترجمتها في الأغاني زهر الآداب ١٠ - ١١، فوات الوفيات ١٢٤/٣، شاعرات العرب ٢٥٩، الأعلام ٣٥/٤.

(١) فوات الوفيات ١٢٤/٣ وفيه: تنشق يستشفى برائحة الركب، وشاعرات العرب ٢٦١.
 (٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي، شاعر الرياض والأزهار، من شعراء سيف الدولة، كانت وفاته سنة ٣٣٤ هـ. والبيتان غير مثبتين في ديوانه أو تمة ديوانه. وانظر ترجمته في فوات الوفيات ١١١/١ العمدة ٨٣/١، شذرات الذهب ٣٣٥/٢ الوافي بالوفيات ٣٧٩/٧.

(٣) هو ابن نايقا أبو القاسم، عبدالله أو عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود، أديب لغوي مترسل، له مصنفات عدة.

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٩٨/٣، إنباه الرواة ١٣٣/٢.
 (٤) رواية العجز في الديوان والخريدة: لدي ولكن أين موضع ذا الأصدا. وأنت ترى الخلل في الوزن والمعنى. والأصدا: الفرس الأسود المشرب بحمرة.

لَعَلِّي يَوْمًا أَنْ أَوْفِيهِ حَقَّهُ فَأَنْعَلُهُ مِمَّنْ عَصَى أَمْرَكَ الْخَدَا (١)
 وكتب إلى أبيه جواباً عن تحفه:
 يَا مَلِكًا أَصْبَحْتَ كَفُّهُ سَاخِرَةً بِالْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 قَدْ أَفْحَمْتَنِي مَنَّةً مِثْلُهَا يُضَيِّقُ الْقَوْلَ عَلَى الْقَائِلِ
 وَإِنْ أَكُنْ قَصَّرْتُ فِي وَصْفِهَا فَحُسْنُهَا عَنْ وَصْفِهَا شَاغِلِي (٢)

ومن خطه ما كتبه إلى أبي بكر بن عمار وزيره:
 لَمَّا نَأَيْتْ نَأَى الْكَرَى عَنْ نَازِرِي وَرَدَّدْتَهُ لَمَّا انْصَرَفْتَ عَلَيْهِ
 طَلَبَ الْبَشِيرُ بَشَارَةً يُجْزِي بِهَا فَوَهَبْتُ قَلْبِي وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ (٣)
 واستحسن قول أبي فراس لسيف الدولة:

نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ بَعَثْتُ بَعْدَتِي بِيَدِ الرَّسُولِ
 أَهْدَيْتُ نَفْسِي إِنَّمَا يُهْدِي الْجَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ
 وَجَعَلْتُ مَا مَلَكَتْ يَدِي صِلَةً الْمُبَشِّرِ بِالْقَبُولِ (٤)
 وكتب ابن عباد من قصر بقرطبة إلى أصحاب له اصطبحوا بالزهراء،
 يدعوهم إلى الاغتباق عنده:

حَسَدَ الْقَصْرُ فَيَكُمُ الزَّهْرَاءُ وَلَعَمْرِي وَعَمْرُكُمْ مَا أَسَاءُ
 قَدْ طَلَعْتُمْ بِهِ شُمُوساً صَبَاحاً فَاطْلُعُوا عِنْدَنَا بُدُوراً مَسَاءً (٥)
 وكتب إلى أبي بكر محمد بن عمار:

قَدْ زَارَنَا النَّرْجِسُ الذَّكِيُّ وَحَانَ مِنْ يَوْمِنَا الْعَشِيُّ
 وَنَحْنُ فِي مَجْلَسٍ أَنْيَقٍ وَقَدْ ظَلَمْنَا فِيهِ رِيَّ

(١) الديوان ٩١، الخريدة ٨٢/٢.

(٢) نفع الطيب ٢٣٢/٥، الخريدة ٢٨/٢، الديوان ٩٣.

(٣) الخريدة ٢٨/١، المطرب ٢٠، الديوان ١٢٣.

(٤) الخريدة ٢٩/٢، المطرب ٢١، ديوانه ٢٩٦/٢.

(٥) الخريدة ٢٩/٢، القلائد ١١، المغرب ١٧٥/١، الديوان ١٣١ نفع الطيب ١ م ج ٢.

ص ١٥٢ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

ولي صديق غدا سمي يا لَيْتَهُ ساعدَ السمي^(١)

فحضر أبو بكر باب القصر وكتب إليه رقعة فيها:

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مِنْ مُنَادٍ لَهُ النَّدى الرَّحْبُ والنَّدى
ها أنا بالباب عبدٌ قِنْ قَبْلَتُهُ وجهك السَّني
شَرَّفَهُ والداهُ بِاسْمٍ شَرَّفَتَهُ أَنْتَ والنَّبِيُّ^(٢)

ومن شعره في الغزل قال من قصيدة كتب بها إلى أبي بكر بن عمار:

وكم ليلةٍ قد بَتَ أَنْعَمُ جَنَحُهَا بِمُخَصَّبَةٍ^(٣) الْأُرْدافِ مُجَدِّبَةِ الْخَصْرِ
وبيضٍ وسودٍ^(٤) فاعلاتٍ بِمُهْجَتِي فِعالِ الصَّفاحِ الْبِضْرِ وَالْأَسْلِ السُّمْرِ
وباتت تسقيني المرام بلحظها^(٥) وَمِنْ كَأْسِها حِيناً وَحِيناً مِنَ الثَّغْرِ
وتطرُّني أوتارُها فكأنني سَمِعْتُ بِأوتارِ الطُّلى نَغَمَ الْبُتْرِ^(٦)

وقال:

فَتَكْتُ مُقْلَتَاهُ بِالْقَلْبِ مَنِي وَبَكَتْ مُقْلَتَايَ شَوْقاً إِلَيْهِ
فَحَكَى لَحْظَهُ لَنَا سَيْفَ عَبَا دٍ وَلَحْظِي لَهُ سَحَابَ يَدَيْهِ^(٧)

وقال:

كَتَبْتُ وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ ما عِنْدِي وَفِي كَبْدي ما فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ
وَلَوْلا طَلابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيِّهَ عَمِيداً كما زَارَ النَّدى وَرَقَ الْوَرْدِ
وما خَطَطِ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَدْمَعِي تَخَطُّ سَطُورَ الشَّوْقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ

(١) البيت في الديوان والنفع برواية «ولي خليل» وفي الذخيرة والمطرب «ولي نديم» والأبيات في الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٤٧، المطرب ٢٠، نفع الطيب ٤٨/٦، الخريدة ٢٩/٢، الديوان ٦٥.

(٢) الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٤٧، الخريدة ٢/٣٠، المطرب ٢٠.

(٣) في الخريدة بمخضبة.

(٤) في الخريدة وسم.

(٥) في الخريدة بلجها.

(٦) الخريدة ٢/٣٠.

(٧) الخريدة ٢/٣٠، الديوان ٦٢.

فَقَبِلْتُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِ مِنَ اللَّمَى وَعَانَقْتُ مَا فَوْقَ الْوِشَاحِ مِنَ الْعِقْدِ^(١)

عمر بن أبي ربيعة^(٢):

وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ^(٣)

وقال وهو عليل وقد زارته جاريته «سحر»:

سَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ تَدُومَ بَيَّ الشَّكْوَى

فَقَدْ قَرَّرْتُ مِنْ مَضْجَعِي الرَّشَا الْأَحْوَى

إِذَا عَلَّةٌ كَانَتْ لِقُرْبِكَ عَلَّةٌ

تَمَنِّيْتُ أَنْ تَبْقَى بِجِسْمِي وَأَنْ تَقْوَى

شَكْوَتُ وَسَحَرٌ قَدْ أَغْبَتْ زِيَارَتِي

فَجَاءَتْ بِهَا النُّعْمَى الَّتِي سُمِّيَتْ بَلْوَى^(٤)

وقال في جارية يحبها وهي بين يديه يوماً تسقيه، والكأس في يدها إذ لمع

البرق فارتاعت:

رَوَّعَهَا الْبَرْقُ^(٥) وَفِي كَفِّهَا بَرَقٌ مِنَ الْقَهْوَةِ لَمَاعٌ

يَالَيْتَ شُعْرِي وَهِيَ شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ الْأَنْوَارِ تَرْتَاعُ^(٦)؟

(١) الخريدة ٣٠/٢، آيات المبرزين ٧، الديوان ٤١، المعتمد بن عباد وشعراء عصره:

(٢) ينسب لوضاح اليمن وهو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال وغلب عليه هذا اللقب لبهائه انظر ترجمته في شرح الحماسة للتبريزي ١٩٢/٢ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد والأغاني ١ ص ٢٢٢ الهيئة المصرية.

(٣) الخريدة ٣٠/٢ نسبه لعمر وفي قراضة الذهب ٢٧ نسبه للأنثين، وفي ديوان المعاني ٢٢٥/١ ونهاية الأرب ٢٥٠/٢ لوضاح.

(٤) الخريدة ٣٠/٢ - ٣١، الديوان ٥٧.

(٥) في الحلة والمطرب: ريعت من، وفي النفع: يروعها.

(٦) الخريدة ٣١/٢، معاهد التنصيص ١١٤/٢، المعجب ١٦١ الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٤٤،

المطرب ١٨، الديوان ٢٦.

ومن نوادر الخواطر أن ابن عباد أنشد عبدالجليل بن وهبون البيت الأول، وأمره أن يذيله فقال :

وَلَنْ تَرَى أَعْجَبَ مِنْ آنَسٍ مِنْ مِثْلِ مَا يُمْسِكُ يَرْتَاعُ^(١)

وأكثر ما يكون هذا التوارد إذا اتفق للناظمين أو الناثرين طلب معنى واحد في قافية واحدة، أو سجع واحد، فإن ذلك يقتاد إلى الاتفاق أو ما يقارب الاتفاق، قال محمد بن شرف القيرواني^(٢) : أمرني المعتر بن باديس^(٣) وأمر حسن بن رشيق^(٤) في وقت واحد أن نصنع شعراً نصف فيه الموز على حرف الغين، فصنعنا اللوقت، ولم يقف أحدنا على ما صنع الآخر، وكان الذي لي :

يا حَبْذا الموز واسعاده	من قَبْلُ أَنْ يَمْضِغَهُ الماضِغُ
لأن إلى أن لا مَجَسَّ لَهُ	فالفَمُّ ملأَنُ به فارِغُ
سَيَّان قُلْنَا مأكَلُ طَيِّبُ	فيه وإلَّا مشرَبُ سائِغُ
إِنْ قِيلَ فيما قَدْ حلا طَيِّبُ	فالموزُ حُلُو طَيِّبُ بالِغُ
أحلى مذاقاً من دمَاءِ العِدَى	مَكَّنَ فيها أَسَدُ وَالِغُ ^(٥)

والذي لابن رشيق :

مَوَزٌ سَرِيعٌ سَوَّغُهُ ^(٦)	من قَبْلُ مَضِغِ الماضِغِ
مأكَلَةٌ لأكِلِ	ومَشْرَبٌ لسائِغِ

(١) الخريدة ٣١/٢، المطرِب ١٨.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد بن شرف، وصفه صاحب المطرِب بأنه زين الزمان وفخر المكان، كان من شعراء المعز، جرت بينه وبين ابن رشيق مهاجرة، ترك القيروان إلى صقلية ثم الأندلس، وظل بها حتى أدركته الوفاة سنة ٤٦٠هـ.

(٣) هو المعز بن باديس صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب توفي بالقيروان سنة ٤٥٤هـ.

(٤) هو أبو علي الحسن بن رشيق صاحب كتاب العمدة، ولد بالمحمدية سنة ٣٩٠هـ وتوفي في مازر بصقلية سنة ٤٦٣هـ.

(٥) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في التنف ١٠٥ ولم يرد البيتان الأخيران.

(٦) في الديوان : أكله.

فَالْقَمُّ مِنْ لَيْنٍ بِهِ مَلَأْنُ مِثْلُ فَارِغٍ
يَخَالُ وَهُوَ بِالِغِ لِلْحُلُقِ (١) غَيْرُ بِالِغِ

ثم أمرنا للوقت أن نعمل فيه أيضاً على قافية الذال ، فعملنا ولم ير أحد منا ما عمل صاحبه ، والذي عملته أنا :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا ذُقْنَاهُ قُلْنَا حَبَّذَا
فِيهِ شَرَابٌ وَغَذَا يُرِيكَ كَالْمَاءِ الْقَذَى
لَوْ مَاتَ مَنْ تَلَذَّذَا بِهِ لَقِيلَ ذَا بِذَا

والذي عمله ابن رشيق :

لِلَّهِ مَوْزٌ لَذِيذٌ يُعِيْذُهُ الْمُسْتَعِيْذُ
فَوَاكِهُ وَشَرَابٌ بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيْذُ
تَرَى الْقَذَى الْعَيْنُ فِيهِ كَمَا يَرَاهَا (٢) النَّبِيْذُ

فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد واحداً ، ولقد قال من حضر ذلك اليوم : ما ندري مم نتعجب ؟ أمن البديهة ؟ أم من غرابة القافية ؟ أم من هذا الاتفاق ؟ .

قال ابن شرف واستخلانا المعز يوماً فقال : أنا أحب أن تصنعاً لي شعراً تمدحان فيه الشعرَ الرقيق الخفي الذي ربما كان في ساقبي بعض النساء فإني استحسنة ، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه به ، وكلهن قارئات كاتبات ، فأحب أن أريهن هذا ، وأدعي لهن أنه قديم ، لأحتج به عني من عابه ، وأسر به من عيب عليه .

فانفرد كل منا ، وأتممنا الشعرين في الوقت وكان الذي صنعت أنا :
وبلقيسية زينت بشعرٍ يسيرٍ مثل ما يهبُ الشحيحُ

(١) في التنف : للحق .

(٢) في الديوان : يريها .

دقيق في خدلجة رداح خفيف مثل جسم فيه روح
 حكى زغب الخدود وكل خد به زغب فم عشوق مليح
 فإن يك صرح بلقيس رجاجاً فمن حدق العيون لها صروح
 وصنع ابن رشيق :

يعيون بلقيسة أن رأوا بها
 كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا
 وقد زادها التزغيب ملحاً كمثلاً ما
 يزيد خدود المرد^(١) تزغيبها ملحاً^(٢)

فعاب المعز على ابن رشيق قوله : يعيون بلقيسية ، وقال : قد أوجدت
 خصمها حجة أن بعض الناس قد عاب هذا ، وهو نقد ما كنت فطنت له^(٣) .
 وقال ابن عباد :

تظن بنا أم الربيع سامة الا غفر الرحمن ذنباً تواقعه
 أأهجر ظبياً في فؤادي كناسه وبدر تمام في خفوق مطالعه^(٤)
 اذن هجرت^(٥) كفي نوالاً تفيضه على مغتفيها أو عدواً تقارعه^(٦)

وقال :

داوى ثلاثته بلطف ثلاثة فثنى بذاك رقيبه لم يشعر

(١) في الديوان والنتف : الغيد .

(٢) وقد وردت أبيات ابن رشيق في ديوانه على الترتيب : ٣٩ ، ٦١ ، ١٠٣ .

(٣) انظر القصة وما جاء فيها من شعر في تراجم أدباء لمجهول وهو مخطوط مصور عن حلب
 بجامعة الامام رقم ٧٧٨٦ من ص ٥٩ - ٦١ ، والمطرب ٧٤ - ٧٥ ما عدا الأبيات الذالئة ،
 وقد وردت الأبيات في البدائع ٢٢٦/١ والنتف ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٥ .

(٤) في الذخيرة والمطرب : في ضلوعي مطالعه ، وفي الديوان : أسام ظبياً في ضلوعي .

(٥) في الذخيرة : إذن عدمت ، وفي الديوان : إذا سئمت .

(٦) الذخيرة ق ٢ م ١ ص ٤٤ ، المطرب ٢١ ، المعتمد بن عباد وشعراء عصره : ٤٢ الديوان

٣٩ ، الحلة السيرة ٦٠/٢ - ٦١ .

أَسْرَارُهُ بِشَتْرِ وَأَوَارُهُ بِتَصْبِيرٍ وَحَبَالُهُ بِتَوَقُّرٍ^(١)

وقال:

يَا مُعْرِضِيَا عَنِّي وَلَمْ أَجْنِ مَا
قَدْ طَالَ لَيْلُ الصَّدَفِ أَجْعَلْ لَنَا

وقال:

أَكْثَرْتَ هَجْرِي غَيْرَ أَنَّكَ رَمَيْتَ
فَكَلَّمَا زَمَنَ التَّهَاجُرِ بَيْنَنَا

وقال في غلام اسمه سيف:

سُمِّيْتَ سَيْفًا وَفِي عَيْنِكَ سَيْفَانِ
أَمَّا كَفْتُ فَتَكَّةُ^(٢) بِالسَّيْفِ وَاحِدَةٌ
أَسْرَفُهُ وَشَنَانِي غُنْجٌ مُقْلَتُهُ
يَا سَيْفُ أَمْسِكْ بِمَعْرُوفٍ أَخَا ثِقَةٍ^(٣)

وكانت له جفيرة تسمى جوهره، وكان يحبها فجرى بينهما عتاب «ورأى»^(٧)
أن كتب إليها يسغرضها، فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها، فقال:

لَمْ تَصِفْ لِي بَعْدُ وَإِلَّا فَلَمْ
دَرْتُ بِأَنِّي حَاشِقٌ لِاسْمِهَا فَلَمْ
تُرِدْ لِلْغَيْظِ أَنْ تَذْكُرَهُ

(١) نفع الطبري ٢٣٢٦، الخريدة ٣١/٢، الديوان ٤٢.

(٢) الخريدة ٣٢/٢، الديوان ٥٤.

(٣) الذخيرة ٢٢٢ ص ٤٤.

(٤) في الخريدة الديوان: قتلة.

(٥) في الديوان: أسير هوى.

(٦) الخريدة ٣٢/٢، المعجب ١٦٠، الديوان ٥٩.

(٧) هكذا وردت.

قَالَتْ إِذَا أَبْصَرَهُ ثَابِتاً قَبْلَهُ وَاللَّهُ لَا أَبْصَرَةَ^(١)

وقال في هذه الجارية:

سُرُورُنَا بَعْدَكُمْ نَاقِصُ وَالْعَيْشُ^(٢) لَا صَافٍ وَلَا خَالِصُ
وَالسَّعْدُ إِنْ طَالَعَنَا نَجْمُهُ وَغَبَّتْ فَهُوَ الْآفِلُ النَّاكِصُ^(٣)
سَمَّوكَ بِالْجَوْهَرِ مَظْلُومَةً مِثْلِكَ لَا يُدْرِكُهُ غَائِصُ^(٤)

وقال فيها أيضاً:

جَوْهَرُ قَدْ عَذَّبَنِي مِنْكَ تَمَارِي الْعَضْبِ
فَرَفَّرَتِي فِي صَعْدٍ وَعَبَّرَتِي فِي صَبِّ
يَا كَوَكَبَ الْحُسْنِ الَّذِي أَزْرَى بِزُهِرِ الشَّهْبِ
مَسْكُنِكَ الْقَلْبُ فَلَا تَرْضِي لَهُ بِالْوَصْبِ^(٥)

وأحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول أبي نصر ابن النحاس الحلبي^(٦):

ملككت قلبي مسترقاً له وكان حراً غير مستبعد
سكنت فرداً فيه حتى لقد خفتك تشكو وحشة المفرد
فلو تنازعنا إلى حاكم قضى لك استحقاقه باليد

وقال ابن عباد في جارية اسمها وداد:

اشْرَبَ الْكَأْسَ فِي وِدَادٍ وَدَادِكَ وَتَأْنَسُ بِذِكْرِهَا فِي انْفِرَادِكَ

(١) نفح الطيب ٢٣٢/٥، الخريدة ٣٣/٢، الديوان ٣٣.

(٢) في الخريدة: والطيب.

(٣) في الخريدة والديوان: ناقص.

(٤) الخريدة ٣٤/٢، نفح الطيب ٢٣٣/٥، الديوان ٣٢.

(٥) الخريدة ٣٤/٢، نفح الطيب ٢٣٣/٥، الديوان ٣٤.

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي النحوي، انظر ترجمته في بغية

الوعاة ١٣/١ وكشف الظنون ١٣٤٤. والاعلام ٢٩٧/٥ ومعجم المؤلفين ٢١٩/٨.

قَمَرٌ غَابَ عَنْ جَفُونِكَ مَرَا ۝ وَسُكْنَاهُ فِي سَوَادِ فُؤَادِكَ^(١)

وَأَشْدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَاتٍ النَّحْوِيُّ^(٢) لِنَفْسِهِ فِي أَيْيَاتٍ :
يَا عُنُقُ الْإِبْرِيْقِ مِنْ فِضَّةٍ وَيَا قَوَامُ الْغُصْنِ الرَّطْبِ
هَبِكَ تَجَافَيْتَ فَأَقْصَيْتَنِي تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي^(٣)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ :
لِحَاطُكَ طُولَ الدَّهْرِ حَرْبٌ لِمَهْجَتِي
أَلَا رَحْمَةً تُثَبِّتُكَ يَوْمًا إِلَى سَلَمِي^(٤)

وَقَالَ :

لَجَّ الْفُؤَادُ فَمَا عَسَى أَنْ أَضْنَعَا
أَسْفَى أَوْدٌ وَلَا أَوْدٌ وَأَعْتَدِي
مَا كَانَ ظَنِّي أَنْ أَجُودَ بِمُهْجَتِي
يَاهَا (جَرِينِ)^(٥) قَدِ اشْتَقَيْتُمْ فَارْفُقُوا
رُدُّوا بِرَدِّكُمْ السَّلَامَ حُشَّاشَةً
وَلَقَدْ نَصَحْتُ فَلَمْ أَرِدْ أَنْ أَسْمَعَا
وَأَرْوَحُ أَحْفَظُ عَهْدَ مَنْ قَدْ ضَيَّعَا
حُبًّا وَأَقْنَعُ بِالسَّلَامِ فَأَمْنَعَا
وَهَبُوا لِعِثْرَةِ عَاشِقٍ لَكُمْ لَعَا
لَمْ تَبْقَ لَوْلَا أَنْ فِيكُمْ مَطْمَعَا^(٦)

وَقَالَ مِنْ أَيْيَاتٍ :

قُلْتُ مَتَى تَرْحَمُنِي قَالَ وَلَا طَوْلَ الْأَبْدِ
قُلْتُ فَقَدْ أَيَّاسْتَنِي مِنْ الْحَيَاةِ قَالَ : قَدْ^(٧)

(١) الخريدة ٣٤/٢ ، نفح الطيب ٢٣٣/٥ ، المطرب ١٨ ، الديوان ٧٢ .
(٢) هو محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد أبو عبد الله السعيدى المصرى المتوفى ٥٢٠ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٧٨/٣ ، المحمدون من الشعراء ٢٣٧ ، بغية الوعاة ٥٩/١ طبقات النحاة واللغويين ٧٤ وخريدة القصر شعراء مصر ٤٢/٢ .

(٣) المحمدون من الشعراء ٢٣٧ .

(٤) الخريدة ٣٤/٢ ، نفح الطيب ٢٣٣/٥ ، المطرب ٧ ، الديوان ١٩ .

(٥) طمس فى الأصل والتعديل من الديوان .

(٦) الخريدة ٣٥/٢ ، الديوان ٥٤ .

(٧) الخريدة ٣٥/٢ ، الديوان ٢٠ .

ذكرت بهذه القافية ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١):

قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمَنُ يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ
وَحَاجَةً مَا إِنَّ لَهَا عِنْدِي ثَمَنُ مَسْتَوْرَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَهَنْ
قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَأْسَلُمِي وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ: وَإِنْ^(٢)

ولأبي اسحاق الصابي^(٣) في قاضي ايدج:

يَا رَبِّ عَلَجٍ أَمْلَجٍ مِثْلَ الْبَعِيرِ أَهْوَجٍ
ذِي فَيْشَةٍ عَظِيمَةٍ إِنْ دَخَلْتَ لَمْ تَخْرُجِ
رَأَيْتُهُ مَطْلَعًا مِنْ خَلْفِ بَابِ مَرْتَجٍ
وَتَحْتَهُ دَنِيَّةٌ تَذْهَبُ طَوْرًا وَتَجِي
فَقُلْتُ: قَاضِي اِيْدَجِ؟ فَقَالَ: قَاضِي اِيْدَجِ^(٤)

ولابن الهبارية^(٥) في أبي الفتح بن الخشاب:

أَبَا الْفَتْحِ أَبَا الْفَتْحِ تَعَلَّمْتَ مِنْ الْقَوْمِ
وَأَعْرَضْتَ فَعَرَّضْتَ جَمِي عَرَضِكَ لِلْيَوْمِ
مِنَ الْيَوْمِ تَغَيَّرْتَ عَلَيْنَا وَمِنَ الْيَوْمِ

وقال ابن عباد:

حَكَّمَهُ فِي مُهْجَتِي حُسْنُهُ فَظَّلَ لَا يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ

(١) امام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٦/١ طبقات النحويين واللغويين ١٤١، تاريخ العلماء النحويين ١٨١.

(٢) العقد الفريد ٧٥/٤.

(٣) هو إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي الحراني، شاعر اديب مترسل، قال عنه الثعالبي: أوجد العراق في البلاغة، انظر ترجمته في معجم الادباء ٢٠/٢ واليتيمة ٢٨٦/٢ ووفيات الأعيان ٥٢/١.

(٤) اليتيمة ٢٨٦/٢.

(٥) هو أبو يعلى محمد بن صالح الهاشمي شاعر مجيد هجاء من شعراء نظام الملك (متوفى سنة ٥٠٤هـ) انظر ترجمته في الخريدة شعراء العراق ٧٠/٢، شذرات الذهب ٢٤/٤.

أَفْدِيهِ لَا يَنْفَكُ لِي ظَالِمًا يَا رَبِّ لَا يُجْزَ عَلَى ظُلْمٍ (١)

وقال من أبيات:

بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَأَنَّ عِيُونَنَا لَجَرِي الدَّمُوعِ الحُمْرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ (٢)

ومن هذا الباب قول الآخر:

بَكَيْتُ دَمًا حَتَّى لَقَدْ قَالَ قَائِلُ أَهَذَا الْفَتَى مِنْ جَفْنٍ عَيْنِيهِ يَرَعُ (٣)

ومن أوصافه وملحه:

وَرَبُّ سَاقٍ مُهْفَهَفٍ غَنَجٍ قَامَ لَيْسَقِي فَجَاءَ بِالْعَجَبِ
أَبْدَى لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الذَّهَبِ (٤)

وقد أكثر الشعراء في وصفها بذوب الجامد، ووصف كأسها بجامد الذائب،

فمن ذلك قوله:

لَا حَ وَفَاحَتْ رَوَائِحُ النَّدِّ مُهْتَصِرُ الْخَضِرِ أَهْيَفُ الْقَدِّ
وَكَمْ (سَقَانِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الْوَرْدِ) (٥)

وقال بعض الشعراء يمدح رجلاً يطعن الناس في نسبه:

سَأَلْتُ عَنْ أَصْلِكَ فِيمَا جَنَى أَبْنَا سَبْعِينَ وَقَدْ نَقُّوا
فَكُلُّهُمْ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ مُهَذَّبُ جَوْهَرُهُ يُعْرِفُ

«فامر به الممدوح» (٦). وقال أعرابي يصف ليلة: «خرجنا في ليلة حندس

قد أَلَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ أَكَارِعَهَا، فَمَحَتْ صُورَ الْأَبْدَانِ، فَمَا كَدْنَا نَتَعَارَفُ إِلَّا

(١) الخريدة ٣٥/٢، المطرب ٢١، الديوان ٢٩.

(٢) القلائد ص ١٠، الخريدة ٣٥/٢، المطرب ٢١، الديوان ٤٥.

(٣) وفيات الأعيان ٢٥/٥ دون نسبة.

(٤) الخريدة ٣٦/٢، المطرب ٢٢، القلائد ١٠، نفع الطيب ١٤/٦ الديوان ٢٤.

(٥) البيت الأول في الخريدة والمطرب ٢٢، والبيت الثاني ما بين المعقوقين من الديوان ٧١.

(٦) هكذا وردت.

بالأذان . فألم ببعض هذا أحمد بن دراج^(١) ، فأحسن في قوله :
فأدبر الليل مُشَمَّطاً ذَوَائِبَهُ وَأَقْبَلَ الصُّبْحُ مُوْشِئاً أَكْأَرَعَهُ^(٢)

فجعل ذوائب الليل شمطة من ممازجة الصبح ، وجعل أكأرع الصبح موشية من ممازجة الليل ، وجعل أخذ الليل من آخره وهو المتصل بأوله الصبح ، وأخذ الصبح من مقاديمه ، وهي المتصلة بآخر الليل ، وأصاب في الإشارة إلى التشبيه ، لأنه أوماً إلى الصبح ، إنه كالثور الوحشي وهو أبيض ، ولشيران الوحشية كلها بيض ، وأكارعها موشية خاصه ، وهذا لا يحسنه غير ابن دراج . ومن المعاني التي أخذها بعض الشعراء من بعض فمنهم من زاد على صاحبه ومنهم من قصر عنه . قال الأفوه الأودي^(٣) وهو أول من نطق بهذا المعنى :

وترى الطيرَ على آثارنا رأيَ عينٍ ثقةً أن ستماراً^(٤)
فأخذه النابغة الذبياني فقال :

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنُ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ^(٥)
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةً قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكُتَابِ

(١) هو أبو عمر أحمد محمد بن دراج القسطلبي ، من الشعراء الفحول ، لقب بالمتنبى الأندلسي ، وينسب الى بلد تعرف بقسطلة دراج ، ولد سنة ٣٤٧ هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ ، انظر ترجمته في الذخيرة ق ١ ص ١٢ ، والبغية للزبي ٤٧ ، والصلة ٤٢ ، واليتمية ٤٣٨/١ ، ورايات المبرزين ١٠٤ ، والمغرب ٢/٦٠ والمطرب ٤٦ .

(٢) ديوانه ١١٦ ورواية البيت فيه :

حتى بدا الصُّبْحُ مُشَمَّطاً ذَوَائِبَهُ يطارِدُ الليلَ مُوْشِئاً أَكْأَرَعَهُ

(٣) صلاة بن عمرو بن مالك ، شاعر جاهلي ، ولقب بالأفوه إذ كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان ، انظر ترجمته في الأغاني ، سمط اللالي ٣٦٥ والشعر والشعراء ١١ .

(٤) الطرائف الأدبية ١٣ ، زهر الأدب ٢/١٠٠٠ .

(٥) ديوان النابغة ١٠-١١١ المطرب ١٥١ ، زهر الآداب ٢/٩٩٨ .

فأخذه أبو نواس الحكمي فقال :

تَتَأْبَى الطَّيْرُ غُدُوْتَهُ ثِقَّةً بالشَّعْبِ مِنْ جَزْرِهِ^(١)

فأخذه مسلم بن الوليد فقال :

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ^(٢)

فأخذه أبو تمام حبيب فقال :

وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضَحَى
مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ
بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ^(٣)

فكلهم قصر عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب^(٤) ودل على أن الطير إنما أكلت أعداء الممدوح ، وكلامهم مشترك يحتمل ضد ما نواه الشاعر ، وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن الطير إذا شبت ما تسأل أي القبيلين الغالب ، وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في قوله :

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ^(٥)

ويتوجه عليه أن هذا الطير لأي معنى عافت الجماجم دون عظام السوق والأذرع والعصائص والفقرات ، وقال أبو عامر :
وَتَذْهَبُ سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنْ كُمَاتُهُ إِذَا لَقِيَتْ صَيْدَ الْكُمَاةِ سِبَاعُ^(٦)

(١) ديوان أبي نواس ٤٣١ ، زهر الآداب ٩٩٨/٢ ، المطرب ١٥٠ .

(٢) ديوان مسلم ١٢ ، زهر الآداب ٩٩٨/٢ ، المطرب ١٥٠ وانظر ترجمته في الشعر والشعراء

٨٠٨ .

(٣) ديوان أبي تمام ٨٢/٣ ، زهر الآداب ٩٩٨/٢ ، المطرب ١٥١ .

(٤) انظر الذخيرة ق ١ م ١ ص ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٥) ديوان المتنبي ٣٣٦/٣ والبيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ومطلعها :
وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

(٦) ديوان ابن شهيد ١٢٣ ، المطرب ١٤٩ ، وانظر التعليق على هذا البيت في الذخيرة ق ١

١ م ص ٢٨٥ .

قال أبو تمام:

تَطِيرُ جِياعاً فَوْقَهُ فَيْرُدُّهَا ظُبَاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعٌ^(١)

وقد أخذ هذا المعنى مروان بن أبي الجنوب^(٢)، فقال يمدح المعتصم .
لَا يَشْبَعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِي وَقَائِعِهِ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمْرَا
عَوَارِفاً أَنَّهُ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ لَا يُعْمَلُ السَّيْفَ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزْرَا^(٣)

فأخذه بكر بن النطاح^(٤)، فقال:

وترى السُّبَاعَ مِنَ الْجَوَارِ حَ حَوْلَ عَسْكَرِنَا جَوَانِحُ
ثِقَبَةً بَأْنَا لَا نَزَا لَ نَمِيرُ سَاغِبَهَا الذَّبَائِحُ^(٥)

فأخذه ابن جهور^(٦)، فقال:

ترى جَوَارِحَ طَيْرِ الْجَوْ فَوْقَهُمْ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالرَّايَاتِ تَخْتَفِقُ

فأخذه آخر فقال:

وَلَسْتُ تَرَى الطَّيْرَ الْحَوَائِمَ وَقَعاً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ كَانَتْ وَقَائِعُهُ

(١) البيت لابن شهيد في ديوانه ١٢٣ وفي المطرب ١٤٩ منسوب إليه، ولم أجده في ديوان أبي تمام.

(٢) هو يحيى بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يكنى أبا السمط، ويعرف بمروان الأصغر، كان من ندماء المتوكل، ذكره المرزباني فقال: من المرزوقين بالشعر مع تخلفه فيه.

انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٩٩ والأغاني ٢٣/٢٠٦.

(٣) المطرب ١٥٠.

(٤) هو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي، شاعر كثير الوصف، اختص بمدح أبي دلف ومالك ابن طوق، وذكره أبو تمام في حماسته ٤٢/٢ انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ٢١٧، زهر الآداب ٩٦٦/٢، الأغاني ١٠٥/١٩.

(٥) المطرب ١٥١، معاهد التنصيص ٩٩/٤ ورواية العجز في البيت الأول: فوق عسكرنا.

ومار يميم ميراً: جلب الطعام.

(٦) سبقت ترجمته.

ومنه قول الكميت بن معروف^(١):
وَقَدْ سَتَرْتُ أَسِنَّةَ الْمَوَاضِي

حَدِيثِي الْجَوِّ وَالرَّخْمِ السَّغَابِ^(٢)

ومنه قول ابن قيس الرقيات^(٣):
وَالطَّيْرُ إِنْ سَارَ سَارَتْ فَوْقَ مَوَكِبِهِ

عَوَارِفاً أَنَّهُ يَسْطُو فَيَقْرِيهَا^(٤)

فأخذه عباس بن الخياط، فقال:
يَا مُطْعِمَ الطَّيْرِ لُحُومَ الْعِدَى

فَكُلُّهَا تُثْنِي عَلَى بَاسِهِ^(٥)

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي^(٦) في وصف ذئب:
يَنَامُ بِإِخْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَايَا^(٧) فَهُوَ يَقْطَانُ هَاجِعُ
إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَاةً
مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ^(٨)

وقال أبو نصر عبد العزيز بن نباتة^(٩):

(١) هو الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر من بني أسد بن خزيمه، شاعر مخضرم، انظر ترجمته في المؤلف والمختلف ١٧٠، طبقات فحول الشعراء ١٨٩ والأغاني ١٤٣/٢٢ ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٣٠٠.

(٢) الخزانة ١٩٧/٢.

(٣) هو عبيد الله بن قيس بن شريح شاعر أموي، ولقب بالرقيات لأنه شبيب بنسوة سمين

الرقيات، انظر معجم القاب الشعراء ١٠٨ والأغاني ١٧/٢٧٠. الشعر والشعراء ٤٥٠.

(٤) ديوانه: ١٩٩ وقد ورد في الأبيات المفردة والزيادات التي تنسب إليه في المصادر وانظر

خزانة الأدب (ط. السلفية) ٤: ٢١٨.

(٥) البيت في الخزانة ١٩٧/٢.

(٦) شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام، عده ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة

الإسلاميين لأنه قضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام. انظر ترجمته في طبقات فحول

الشعراء ٥٨٣/٢ وديوانه.

(٧) في الديوان: الأعادي.

(٨) ديوان حميد ١٠٥ - ١٠٦، والغياية: كل شيء أظلل الإنسان مثل السحاب والظلمة ونحو

ذلك.

(٩) من شعراء سيف الدولة، اتصل بابن العميد ومدحه، كانت وفاته سنة ٤٠٥ هـ انظر ترجمته =

إذا حَوَّمتْ فَوْقَ الرِّمَاحِ نُسُورُهُ أطارَ إِلَيْهَا الضُّرْبُ ما تَتَرَقَّبُ
وقال:

إذا رُفِعَتْ فَوْقَ الجُمُوعِ عِقَابُهُ تَبَاشَرُ عِقَبَانُ بِهَا وَنُسُورُ
حَوَاجِلُ أَوْ رُبْدُ الظُّهُورِ قَشَاعِمُ قَوَانِصُهَا لِلدَّارِعِينَ قُبُورُ
وقال:

إذا يَثَّسَتْ عِقَبَانُهَا مِنْ حَصِيلَةٍ رَفَعَتْ إِلَيْهَا الدَّارِعِينَ عَلَى الْقَنَا
وقال ابن اللبانه:

تَهْوَى قَنَّاكَ الطَّيْرُ فَهِيَ وَرَاءُهَا تَهْوِي لِتُبْصِرَ حِينَ يَطْعَنُ تَطْعَمُ^(١)

وأبدع من هذا قول المتنبي:

يُطْمَعُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ^(٢)
قال ابن شهيد من اعتمد معنى قد سبقه اليه غيره، فأحسن تركيبه، وأرق حاشيته، فليضرب عنه جملة، فإن لم يكن بد، ففي غير العروض التي تقدم إليها ذلك المحسن، ألا ترى امرأ القيس لما قال:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ^(٣)

وأخذ ابن ربيعة هذا المعنى فأساء وما أحسن:

= في تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠، الإمتاع والمؤانسة ١٣٦/١، وفيات الأعيان ١٩٠/٣ واليتيمة ٣٨٩/٢ والبيت في الخزانة ١٩٧/٢.

(١) شعر ابن اللبانه: ٩٢ وله في نفس المعنى:

فيرجوه حتى الطير مما تعودت بلحم عداه مطعماً بعد مطعم

انظر شعره: ٩٧.

(٢) ديوان المتنبي ٢٢٥/٢.

(٣) ديوان امرئ القيس ٣١، الخريدة ٥٥١/٣.

وَنَقَضْتُ عَنِّي النَّوْمَ، أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الدَّحَابِ وَرَكْنِي خَشْيَةَ الْقَوْمِ أَزَوْرًا^(١)

ولو جاء في غير هذا العروض لملح ، ألا ترى إلى قول الآخر:
لما تسامى النجم في أفقه ولاحت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفي كما ينساب من مكمنه الأرقم^(٢)

وقال أبو عامر بن شهيد:

ولما تملأ من سكره فنام ومَلَّتْ^(٣) عيون العَسَسِ
دنوت إليه على بُعْدِهِ دُئْوُ رقيق دَرَى ما التَّمَسِ
أدبُ إليه دَبِيبَ الكَرَى وأسمو إليه سُمُو النَّفَسِ
وبتُ به لَيْلَتِي ناعماً إلى أن تبسم ثغر الغَلَسِ
أقبل منه بياض الطلَى وأرشف منه سواد اللَعَسِ^(٤)

وقال:

وَمِنْ تَحْتِ حِضْنِي أبيضُ دُوشَقَاتِقٍ^(٥) وفي الكف من عسالة الخط أسمر
هُمَا صَاحِبَايَ مِنْ لَدُنْ كُنْتُ يَافِعَا مُقِيلَانِ مِنْ جَدِّ الْفَتَى حِينَ يَعْتَرُ
فَذَا جَدُولٌ فِي الْغَمْدِ تُسْقَى بِهِ الْمَنَى^(٦) وَذَا عُصْنٌ فِي الْكَفِّ يُجْنَى وَيُثْمَرُ

وقال أبو الطيب:

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٢٣، والبيت من رائيته المشهورة:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجور

(٢) البيتان لإسماعيل بن يسار في الأغاني ٤/١٧؛ والذخيرة ق ١ م ١ ص ٢٨٧. وفي
«الذخيرة» «خفيف» بدل خفي.

(٣) في الخريدة والديوان: ونامت.

(٤) الخريدة ٣/٥٥٨، المطرب ١٥٢، ديوانه ١٢٠ والبيت الرابع فيه ترتيبه الخامس.

(٥) في الديوان: سفاسق، وفي الخريدة: شفاشق، والصدر في المغرب.

(٦) رواية الصدر في الخريدة: «وذا جدول في الغمد يشقى به الصدا» ورواية الديوان موافقة

لرواية المختار، والأبيات في الديوان ١٠٨ والخريدة ٣/٥٥٩.

وَأَتْرَكَ الْعَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ^(١)

وقال:

بَتَرَكَ^(٢) الْحَوَادِثَ مُعْلِمًا عَنْ ثَأْرِهِ فَجَرَتْ دِمَاءُ الْخَطْبِ فِي مَأْثُورِهِ
وَرَأَى الزَّمَانَ يَحِيدُ عَنْ تَأْمِيرِهِ فَسَقَى سِهَامَ الْمَجْدِ مِنْ تَأْمُورِهِ^(٣)
وله أول خطبة نكاحية: «الحمد لله الذي أَمِنَ مِنَ الْحَيْرَةِ، وجعل الحلال جادعاً أنف الغيرة».

وقال أبو الفضل بن العميد^(٤) من كتاب إلى من زوّج أمه:
«الحمد لله الذي كشفَ عنا سِتْرَ الْحَيْرَةِ، وهدانا لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، وَجَدَعَ بِمَا
شَرَعَ مِنَ الْحَلَالِ أَنْفَ الْغَيْرَةِ وَمَنَعَ مِنْ عَضْلِ الْأَمْهَاتِ كَمَا مَنَعَ مِنْ وَادِ الْبَنَاتِ^(٥)»
وفي كل شيء استحسِنوا اللطف^(٦) وحنوا إلى الصغر، إلّا في السرة والضرة،
الخطوط خلفاء الألسنة، وخطباء العقول، والمداد ماء القريحة، والطرس ستر
الصناعة وعرض العمل».

وقال في حَمَامٍ مِنْ أُبَيَاتٍ:

أَنْعَمَ أَبَا عَامِرٍ بِلَذَّتِهِ^(٧) وَاعْجَبَ لِأَمْرَيْنِ فِيهِ قَدْ جُمِعَا
نِزَانُهُ مِنْ زِنَادِكُمْ قَدَحَتْ وَمَأْوُهُ مِنْ بِنَانِكُمْ نَبْعَا^(٨)
وقال يهنئ بعيد وافق فصيح النصارى:

(١) ديوانه ٢٢٢/٢ وصدر البيت: «أطرح المجد عن كفي وأطلبه».

(٢) في الديوان: طلب.

(٣) ديوان ابن شهيد ١١٨.

(٤) هو محمد بن الحسين إمام الكتاب في عصره، كان وزيراً لركن الدولة البويهية وكان ممدحاً من الشعراء، توفي سنة ٣٦٥ هـ.

انظر ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ٦٦/١ وفيات الأعيان ١٨٩/٤ يتيمة الدهر ١٥٨/٣.

(٥) زهر الأداب ٣٤٧/١.

(٦) لعله رجع إلى كلام ابن شهيد.

(٧) في الديوان: بنعمته.

(٨) الخريدة ٥٥٩/٣، الديوان ١٢٦، الذخيرة ق ١ م ١ ص ٣٠١.

جُمِعَتْ بطَاعَةِ حُبِّكَ الْأَضْدَادُ فتَأَلَّفَ الْأَفْصَاحُ وَالْأَعْيَادُ
وَحَلَا زَمَانُكَ وَجْهَهُ مُتَطَلِّعاً فكأنَّهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَعَادُ^(١)
قد يُرى الشَّعْرُ فُضِيَ الْبَشْرَةُ وَهُوَ رِصَاصِي الْمَكْسَرِ. وقال:

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَالَتْهُ مَخْمَصَةٌ أَبْدَى إِلَى النَّاسِ شِبْعاً وَهُوَ غَرْنَانُ^(٢)
يُخْنِي الضُّلُوعَ عَلَى مِثْلِ اللَّظَى حُرْقاً فَالْوَجْهَ غَمْرُ بَمَاءِ الْبِشْرِ مِلَانُ^(٣)
وقال:

أَحْنُ لِلْبَرْقِ مِنْ تَلْقَاءِ أَرْضِهِمْ وَلِي فَوَادٌ إِلَى الْأَلَفِ حَنَانُ
مَحْلُهُ النَّضْرُ فِيهِمْ أَيْمًا قَطَنُوا وَمَنْزَلُ الرُّوحِ فِيهِمْ حَيْثَمَا كَانُوا^(٤)

وقال في وصف الفرس:

وَكأنني لَمَّا انْحَطَطْتُ بِهِ أَرْمَى الْفَلَاةَ بِكَوْكَبٍ طَلَقَ
وَكأنني لَمَّا طَلَبْتُ بِهِ وَخَشَّ الْفَلَاةَ عَلَى مَطَا بَرْقٍ^(٥)

وقال من أبيات:

وَإِنِّي عَلَى مَا هَاجَ صَدْرِي وَغَاظَنِي لِيَأْمَنُنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي لَهُ سِرُّ^(٦)

(١) الديوان ٩٧ والبيت الثاني غير موجود في الديوان، والبيت الثاني يقول فيه:

كُتِبَ الْقَضَاءُ بَأَن جَدَّكَ صَاعِدُ وَالصُّبْحُ رَقٌّ وَالظَّلَامُ مَدَادُ

والمقطعة من هذا البيت والبيت الأول في مديح أبي عامر بن المظفر.

(٢) الديوان: طيان، وفي المطمح والنفع: أبدى إلى الناس ربا وهو ظمآن.

(٣) جذوة المقتبس ١٢٥، المطمح، ١٧ نفع الطيب م ١ ج ٢ ص ١٥٠ تحقيق محمد محي

الدين عبد الحميد. الديوان ١٦٢.

(٤) لم أجد البيتين في ديوان ابن شهيد.

(٥) الخريدة ٣/٥٥٩، الديوان ١٣٥.

(٦) ديوانه ١٠٩.

وأنشد لأبي عبد الله محمد بن قاضي^(١) ميلة، شاعر بني أبي الحسين، من أبيات يصف فيها مركبا للروم أوقع به المسلمون، وذكر العلاج:

إِذَا طَفَا أَبْصَرَ الصَّمْصَامَ يَرْقُبُهُ أَوْ غَاصَ فِي الْمَاءِ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى شَرْقَا
وَأَيُّ عَيْشٍ لِمَوْفُوفٍ عَلَى تَلَفٍ يُرَاقِبُ الْمَيْتَتَيْنِ: السَّيْفَ وَالْغَرَقَا^(٢)

وأنشد لأحمد بن محمد بن عبد ربه^(٣):

وَكَأَنَّمَا غَاضَ الْأَسَى بِجُفُونِهَا حَتَّى أَتَاكَ بِلَوْلِيٍّ مَنثور^(٤)
وقال ابن شهيد:

وَقَالُوا أَصَابَ الْمَوْتُ نَفْسًا كَرِيمَةً فَقُلْتُ لِنَفْسِي^(٥) هَذِهِ نَفْسُ صَالِحٍ^(٦)
وهو من قول دريد بن الصمة^(٧):

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلَ فَارْسَا فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى^(٨)

(١) من شعراء المغرب المشهورين بالاجادة، وصفه ابن دحية فقال: أشعر من دب بميلة ودرج انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/١٨٣، الذخيرة ق ٤ م ٢ ص ٥٢٩، المطرب في اشعار أهل المغرب ٥٥، رايات المبرزين ١٤٨.

(٢) الذخيرة ق ٤ م ١ ص ٣١٣.

(٣) من شعراء الدولة الأموية بالأندلس، اختص بالناصر عبدالرحمن بن محمد، اشتهر بكتابه العقد الفريد، توفي سنة ٣٢٨هـ، وفي ديوانه المنشور بجمع وتحقيق د. رضوان الداية بمصادر ترجمته.

(٤) ديوان ابن عبد ربه ٨٢.

(٥) في الديوان: لصحبي.

(٦) ديوانه: ٩٦.

(٧) هو دريد بن الصمة من هوازن، فارس مشهور، وشاعر فحل، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل في يوم حنين وقد أسن وشاخ. انظر ترجمته في المؤلف ١٦٣، جمهرة أشعار العرب ٢١١، الأصمعيات ٢٨، الشعر والشعراء ٦٣٥، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ١١٧.

(٨) البيت في الشعر والشعراء ص ٦٣٦ من قصيدة في رثاء أخيه.

(وقال) (١) أبو الحسن مهيار يرثي الشريف الرضي (٢):

بَكَرَ النِّعْيُ فَقَالَ: أَرَدِي خَيْرَهَا إِنْ كَانَ يَصْدُقُ فَالرَّضِيُّ هُوَ الرَّدِّي (٣)

«ومن الناس من هو أخف من شره، وأشبه اختلاطاً من غيره، لقد صحبت قوماً أخذوا من الثريا اجتماعها، ومن الجوزاء شعاعها وارتفاعها». وقال من قصيدة:

لَرَمَمْتُ فِينَا بِالسَّمَاكِ ضُحَى وَأَبَحْتَ لِبَدِّكَ صَهْوَةَ الرَّدْفِ (٤)

ومن كلامه: «إذا شكَا الصديق إلى صديقه خطبَ هوى دهمه، وأمر محبة فاجأه، فلا بد للمساعدة، والترك لللائمة في صدر الكلف، وحميا الشغف» (٥). وقال في قصيدة في المعتلي بالله (٦).

فَرِيقُ الْعِدَا مِنْ حَدِّ عَزْمِكَ يَفْرُقُ

وَبِالذَّهْرِ مِمَّا خَافَ بَطْشَكَ أَوْلَقُ

تَيَمَّمَتَهُ وَالنَّصْرُ حَوْلَكَ جَحْفَلُ

وَنَازَعَتَهُ وَالسَّعْدُ دُونَكَ خَنْدَقُ

فِيَا أَيُّهَا الْبَاغِي (الْمَغْدُ أَمَامَهُ)

هُوَ الْمَوْتُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَلْحَقُ (٧)

(١) سقط في الأصل.

(٢) محمد بن الحسين بن موسى نقيب الطالبين وشاعرهم توفي سنة ٤٠٦ هـ، انظر تاريخ بغداد ٢/٢٤٦، وفيات الأعيان ٤/٤٤، بتيمة الدهر ٣/١٣٦.

(٣) ديوانه ١/٢٥٠، الردي: الهالك.

(٤) لم أجده في ديوانه.

(٥) لم أعثر على هذا النص في نثر ابن شهيد.

(٦) هو يحيى بن علي بن حمود كان ملكاً على قرطبة سنة ٤١٢ هـ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ، انظر

نفع الطيب ١/٣٠١ والبيان المغرب ٣/١٣٣.

(٧) البيت الثاني والثالث غير موجودين في ديوانه، وما بين المعقوفين لم أتمكن من قراءته إلا على هذا الوجه.

عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْتَدُ دُونَكَ جُنَّةً
وَسَهْمُكَ حَتْفٌ (١) والقضاء يُفَرِّدُ (٢)

(وقال ابن خفاجة يرثي صديقاً له (٣):

فإن أقفرت منه العيون فإنه تعوض منها بالقلوب بديلاً
ولم أر أنساً قبله عاد وحشة وبرداً على الأكباد عاد غليلاً
ومن تك أيام السرور قصيرة به كان ليل الحزن فيه طويلاً (٤)

وكتب إلى ابن دراج النحوي جواباً عن كتاب كتبه إليه، وجعل في ظهر
الكتاب:

ومعرض لي بالهجاء وهجره جاوبته عن شعره في ظهره
فلئن نكن بالأمس قد لطنا به فاليوم أشعاري تلوط بشعره (٥)

وقال في أسود وجهه في حاجة فأبطأ:

قبحت من أسود غبي لا يفهم الوحي حين نوحى
أبطأ في سعيه فحاكى في حالتيه غراب نوح (٦)

وقال في تفضيل أخ على أخ:

(١) في الديوان: سَعَد.

(٢) بيت الأول والأخير في الديوان ص ١٣٠ في مديح يحيى المعتلي.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة، وصفه ابن بسم بالناظم المطبوع الذي شهد بتقدمه
الجميع، المتصرف بين أشنات البديع.

انظر ترجمته في الأخيرة ن ٣ م ٢ ص ٥٤١، القلائد ٢٣١، المطرب ١٠٩، وفيات
الأعيان، رايات المبرزين ١٢١، نفح الطيب ١/١٦٩، المغرب ١/٣٦٧، الخريدة
١٦٣/٢.

(٤) ديوانه ٣٦٩، الخريدة ١٦٣/٢.

(٥) ديوانه ٣٥٢، المغرب ٢/٣٧٢، الخريدة ١٦٣/٢.

(٦) ديوانه ٣٧٤، الخريدة ١٦٣/٢.

تَفَاوَتْ نَجَلَا أَبِي جَعْفَرٍ فَمِنْ مُتَعَالٍ وَمِنْ مُسْتَفِئِلٍ
فَهَذَا يَمِينٌ بِهَا أَكْلُهُ وَهَذَا شِمَالٌ بِهَا يَغْتَسِلُ^(١)

ومثله :

قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُرْجِي قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زَيْنًا وَعَاشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَائِبِ
حَيَاةُ هَذَا كَمُوتِ هَذَا فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ^(٢)
وقال راشد بن عريف^(٣) :

جُمِعَ فِي مَجْلِسِي نَدَامَى تَحْسُدُنِي فِيهِمُ النُّجُومُ
فَقَالَ لِي مِنْهُمْ ظَرِيفٌ^(٤) مَالِي إِذَا قَمْتُ لَا تَقُومُ
فَقُلْتُ إِنْ قَمْتُ كُلَّ حِينٍ فَإِنَّ حَظِّي بِكُمْ عَظِيمُ
فَلَيْسَ عِنْدِي إِذْنٌ نَدَامَى بَلْ عِنْدِي الْمُقْعِدُ الْمُقِيمُ^(٥)
وقال :

يَا حَاسِدَ الْأَقْوَامِ فَضَّلْ يَسَارِهِمْ لَا تَرْضَ رَأْيَا لَمْ يَزَلْ مَمْقُوتَا
فِي الْمِصْرِ أَلْفٌ فَوْقَ رِزْقِكَ رِزْقُهُمْ وَبِهِ أَلُوفٌ لَيْسَ تَمْلِكُ قُوتَا
لَوْ قُسِمَتْ أَرْزَاقُهُمْ بِسَوِيَّةٍ لَمْ تُعْطَ إِلَّا دُونَ مَا أُعْطِيَا^(٦)
أحمد بن علي الفرسقي^(٧) قال يهنئ ابن صمادح^(٨) بقدمه من بعض سفاره :

- (١) ديوان ابن خفاجة ٣٧٠ والخريدة ١٦٣/٢
(٢) الأبيات في معجم الشعراء ص ٢٩٥ . وهي للشاعر علي بن محمد بن ناصر بن بسام العبرتاني الكاتب في معجم الشعراء ٢٩٤ .
(٣) شاعر كاتب من أعيان وادي الحجارة ، انظر ترجمته في التكملة لابن الأبار ٦٨ والمغرب ٣٢/١ .

(٤) في النفع : نديم ، والمغرب : خليل .

(٥) الخريدة ١٦٤/٢ ، المغرب ٣٢/١ .

(٦) الخريدة ١٦٤/٢ .

(٧) انظر المصدر نفسه ١٨٦/٢ .

(٨) هو المعتصم بالله بن صمادح أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص ، حكم المرية بعد وفاة =

إِيَابُكَ رَدَّ الشَّبَابَ الْقَشِيَا وَأَحْنُ مُسَوَّدَةٌ أَنْ يَشِيَا
تَبِينُ وَتَذْنُو كَمَا تَفْعَلُ الشَّمُ سُنْ حِينَا طُلُوعاً وَحِينَا غُرُوباً^(١)

قال أبو الحسن الشاذلي الراعي^(٢):

إِلَامَ أَمْنِي النَّفْسَ مَا الْيَأْسُ دُونَهُ كَمُنْخَدِعٍ يَأْوِي إِلَى شَرِّ خَادِعٍ
قَضَى زَمَنِي أَنِّي لَهُ سُنٌّ^(٣) نَادِمٍ لَتَقْرَعَنِي مِنْهُ صُنُوفُ الْقَوَارِعِ
فَإِنْ يَكُ ذَا غَيْظٍ فَإِنِّي بَنَانُهُ يَسِيلُ دَمًا مِنْ عَصِهِ الْمُتَابِعِ^(٤)

وقال محمد بن شرف:

غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمَعَاقِبُ فَيْكُمُ فَكَأَنَّنِي سَبَابَةَ الْمُتَنَدِّمِ^(٥)
رَجِعْ «إِلَى الْآيَاتِ السَّابِقَةِ».

وإِنْ كَانَ حَظِّي مِنْ زَمَانِي مَا أَرَى فَيَا سُؤْمَ مِيلَادِي وَيَا سُؤْمَ طَالَعِي
وَوَا أَسْفِي مِنْ شَوَاطِئِ عُمْرٍ قَطَعْتُهُ وَسِرْتُ عَلَيْهِ مُزْعِجاً غَيْرَ وَادِعٍ
أَلَا رَبُّ لَيْلٍ بَتُّ أَلَيْسَ جُنْحُهُ عَلَى ظَهْرِ عِزِّهِ لِلْمَفَاوِزِ قَاطِعِ
وَلَمْ أَكُ مِثْلَ الطَّيْفِ إِنْ رَامَ وَجْهَهُ مَضَى آخِذاً إِذْنَ الْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ
وَهِيَهَاتَ إِدْرَاكِ الْمُنَى وَوَسَائِلِي مِنَ الْأَدَبِ الْمَجْفُوفِ فِيهَا مَوَانِعِي^(٦)

قال ابن المعلى البرياني^(٧) من قصيدة:

= أبيه، اشتهر بالكرم والعلم، وكانت بينه وبين ابن تاشفين علاقة مودة ولكن مشاركته
للمعتمد في العصيان جعلت يوسف يعزم على خلعهما، ولكنه مات أثناء حصار المرية
سنة ٤٨٤هـ وانظر ترجمته في الحلة السيرة ١٧٦، مطمح الأنفس ٣٠، والذخيرة ق ٢ م ٢
ص ٧٢٩ والمطرب ٣٩ والمغرب ١/ ١٩٩ والخريدة ٢/ ١٨٦.

(١) الخريدة ٢/ ١٨٦.

(٢) انظر خريدة القصر ٢/ ١٦٤ - ١٦٥.

(٣) في الخريدة: شر.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٦٤.

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٦٥ والنتف ١١٢.

(٦) المصدر السابق ٢/ ١٦٥.

(٧) هو أبو اسحاق إبراهيم بن معلى، قال فيه صاحب الذخيرة: قدح البلاغة المعلى وسيفها =

أَمَعَتْنَقُ الصَّعِيدِ وَكَانَ يَغْدُو عَلَيْهِ وَهُوَ مُعْتَقِلُ الصَّعَادِ (١)
أَرَى لُبْسَ الْحِدَادِ عَلَيْكَ مِمَّا يَشْتَقُّ عَلَى الْمَهْنَدَةِ الْحِدَادِ (٢)

وقال أبو محمد عبدالله بن هند (٣):

لَمَّا رَأَيْتُ سِهَامَ لَحِظْكَ أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَسُخْطُكَ سَدَّ بَابَ رِضَاكَ
لَمْ أَدْرِ أَيَّ مُعَذِّبِكَ يُمِيتُنِي أَسْقِمَ جَفْنِكَ أَمْ صَحِيحَ جَفَاكَ (٤)

قال أبو الحسن علي بن عبدالغني الحصري (٥):

= المحلي، وهو طرسوني نسبة الى طرسونة احدى مدن الثغر. انظر ترجمته في الذخيرة ق ٣ م ٢ ص ٨٤٠، المغرب ٤٥٧/٢.

(١) في الخريدة: معتق.

(٢) الخريدة قسم شعراء المغرب والاندلس ١٦٥/٢ والذخيرة ق ٣ م ٢ ص ٨٤٠.

(٣) ذكره ابن بسام في الذخيرة ق ٣ م ٢ ص ٨٩٦ باسم ابن هند الداني، واورد بعض قصائده. منها قصيدته الكافية في تسريح زوجته ومطلعها:

أَبْدَيْتُ سِرِّي مَذْ كَتَمْتُ سِرَاكَ وَعَصَيْتُ صَبْرِي مَذْ أَطَعْتُ هَوَاكَ

ومنها:

هَلَا بَعَثْتُ وَلَوْ بِفِرْعَ بِشَامَةٍ عِنْدَ التَّرْحَلِ أَوْ بَعْدَ أَرَاكَ

ولم يذكر ابن بسام في هذه القصيدة البيتين اللذين اوردهما ابن الصيرفي، وترجم له صاحب المغرب ٤٠٨/٢ باسم ابن هندو الداني، فقال: «من شعراء ملوك الطوائف»

وذكره العماد في الخريدة ١٨٦/٢ باسم أبي محمد بن هند، وانظر نفع الطيب ٢٦٥/٣

(٤) الخريدة ١٨٦/٢.

(٥) الشاعر القيرواني المكفوف، ولد بالقيروان، وبها نشأ وتعلم، وظهرت شاعريته، وعلى

إثر نكبتها غادرها إلى الاندلس، واتصل ببني عباد في اشبيلية، كان هجاء، توفي بطنجة

سنة ٤٨٨ هـ، انظر ترجمته في الذخيرة ق ٤ م ١ ص ٢٤٥، وفي كتاب «ابو الحسن

الحصري القيرواني - عصره - حياته - رسائله - ديوانه، لمحمد المرزوقي والجيلاني بن

الحاج يحيى مصادر كافية لترجمته».

كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ كَانَ عِنْدِي شَهِدُهُ^(١) حَتَّى بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ
كَالْمِلْحِ يُحَسَّبُ سَكْرًا فِي لَوْنِهِ وَمَجَسَّه^(٢) وَيَحُولُ عِنْدَ ذَوَاقِهِ^(٣)

وقال في غلام اسمه هارون:

يَا غَزَالًا فَتَنَ النَّاسَ فُتُونَا^(٤)
أَنْتَ هَارُوتُ وَلَكِنْ صَحَّفُوا تَاءَكَ نُونَا^(٥)

وقال يرثي المعتضد عباد أبا المعتمد محمداً:

مَاتَ عَبَّادٌ وَلَكِنْ بَقِيَ الْفَرْعُ الْكَرِيمُ
فَكَأَنَّ الْمَيْتَ حَيٌّ غَيْرٌ أَنَّ الضَّادَ مِيمٌ^(٦)

(وقال (٧):

وشاعرٌ مِنْ شُعَرَاءِ الزَّمَانِ يَفْخَرُ عِنْدِي بِالْمَعَانِي الْحَسَانِ
وإنَّمَا أَطْيَبُ أَشْعَارِهِ يَصِفُ خُرَاسَانَ أَوْ الْقَيْرَوَانَ^(٨)

وقال أبو الحسن عبدالكريم بن فضال الحلواني^(٩):

(١) في ديوانه ١٣٣ ررواية الصدر: «كم من خليل كان عندي شهدة».

(٢) في الديوان: أو حجه.

(٣) ديوانه ١٣٣.

(٤) في الذخيرة والديوان رواية البيت:

يَا غَزَالًا فَتَنَ النَّاسَ بَعَيْنِهِ فَتُونَا

وهو الصواب.

(٥) الذخيرة ق ٤ م ١ ص ٢٧٥، الديوان ١١٥، الخريدة ١٨٧/٢.

(٦) ديوانه ١٢٧، الحلة السيرة ٥٤/٢، الخريدة ١٨٧/٢.

(٧) كلمة بياض في النسخة.

(٨) الخريدة ١٨٧/٢، الديوان ٤٩٣.

(٩) هو الشاعر القيرواني المعروف بالحلواني، أثنى ابن بسام على مديحه ونسيه. انظر

ترجمته في الذخيرة ق ٤ م ١ ص ٢٨٤، المطرب ٦٥، ٨٠، الخريدة ١٨٨/٢، الرايات

١٠٧، الحلة السيرة ٢/٢٣.

ولما تدانوا^(١) رَحِيلَ وَقُرْبَتِ
وضعت^(٢) ملى قلبي يَدَيَّ مُبَادِرًا
فقلتُ: وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَإِنَّمَا
عِتَاقُ^(٣) المَطَايَا وَالرَّكَّابُ تَسِيرُ
فَقَالُوا مُجِبُّ لِّلْعِنَاقِ يُشِيرُ
تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَفِيءُ^(٤)

وقال :

قَالُوا غَدَا رَمَضَانَ فَاسْتَعِدُّ تُقَى
إِنَّ الْهَلَالَ يُرَى حَتْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ
فَقَالَ لِي الْغَيْمُ لَا تَحْفَلُ بِقَوْلِهِمْ
فَقُمْتُ أَغْثُرُ فِي ذَيْلِ الْمُجُونِ إِلَى
وَبْتُ عَلَى الصَّوْمِ وَالْهَجْرَانِ لِلْكَاسِ
حَتَمْتُمْ بِشَتَاتٍ بَيْنَ جُلَاسِ
عَلَيَّ سُتْرَتُهُ فَاشْرَبْ بِلَا بَاسِ
جَمَعَ الْمَسْرَةَ بَيْنَ الْكَاسِ وَالطَّاسِ^(٥)

وقال :

وَيَخْتَالُ بِكَ الطَّرْفُ
تَرَاهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
كَمَا يَخْتَالُ نَشْوَانُ
دَرَى أَنَّكَ سُلْطَانُ^(٦)

وقال :

إِذَا خَنَتْ تَهْوَى حَدَّهُ وَهُوَ رَوْضَةٌ
فَرْدٌ كَلَفًا فِيهِ وَفَرَطٌ صَبَابَةٌ
بِهِ الْوَرْدُ غَضُّ وَالْأَقَاحِي مُفْلَجُ
فَقَدْ زِيدَ فِيهِ مِنْ عِذَارٍ بِنَفْسِجُ^(٧)

(وقال^(٨)) أَبُو عَلِيٍّ كَاتِبُ مُؤَنَسٍ^(٩)

(تَقَوَّسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعُمَرِ ظَهْرِي
وَدَاسْتَنِي اللَّيَالِي أَيْ دَوَّسَ

(١) فِي الذَّخِيرَةِ: تَنَادَا.

(٢) فِي الذَّخِيرَةِ: كَرَامَ.

(٣) فِي الذَّخِيرَةِ: جَعَلَتْ.

(٤) الذَّخِيرَةُ ق ٤ م ١ ص ٢٨٤-٢٨٥. وَالْخَرِيدَةُ ٢/١٨٨، الْمَطْرَبُ ٨٠.

(٥) الْخَرِيدَةُ ٢/١٨٨.

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢/١٨٨.

(٧) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٢/١٨٨.

(٨) كَلِمَةُ بَيَاضٍ فِي النِّسْخَةِ.

(٩) وَرَدَ اسْمُهُ مَقْتَرَنًا بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْخَرِيدَةِ ٢/١٨٨ وَالْمَطْرَبُ ٧٩.

فَأَمْشِي وَالْعَصَا تَمْشِي أَمَامِي كَأَنَّ قَوَامَهَا وَتَرُّ لِقَوُوسِي (١)

تم كتاب المختار من شعر شعراء أهل الاندلس .

تأليف الامام الأديب أبي القاسم علي بن منجب الكاتب . على يد مالكة
العبد الفقير الأزهرى عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري ، غفر الله ذنوبه ، وستر
عيوبه ، آمين .

(١) ساقط من النسخة وأثبت البيتين من الخريدة ، وأول البيتين مثبت في التعقيب في نهاية
اللقطة قبل السقط .

المصادر والمراجع

- ١ - أبو الحسن الحصري القيرواني (عصره، حياته - رسائله - ديوانه) لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى - مكتبة المنار، تونس ١٩٦٣ .
- ٢ - أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني : لمحمد عبد الجواد الأصمعي، دار المعارف بمصر .
- ٣ - الإحاطة في أخبار غرناطة : للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبدالله عنان مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٤ - أخبار مصر : لابن ميسر، حققه أيمن فؤاد السيد، طبع المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة .
- ٥ - الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة ١٩٧٩م .
- ٦ - الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني، طبع الهيئة المصرية العامة، تحقيق علي السباعي ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٧ - أعمال الأعلام : للسان الدين بن الخطيب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الكشوف الطبعة الثانية، بيروت ١٩٥٦م .
- ٨ - الامتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٩ - إنباء الرواة : لعلي بن يوسف القفطي - مصر ١٩٥٥م .
- ١٠ - بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس : لاحمد بن يحيى الضبي طبع في مدريد ١٨٨٤م .

- ١١ - بغية الوعاة : للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر ١٩٦٤م.
- ١٢ - البيان والتبيين : للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٣ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب . لابن عذاري المراكشي، دار الثقافة - بيروت، بتحقيق ليفي بروفنسال.
- ١٤ - تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- ١٥ - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم . للقاضي أبي المحاسن التنوخي، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، نشر المجلس العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٦ - التكملة : لابن الأبار مدريد سنة ١٨٨٧م.
- ١٧ - جذوة المقتبس : لابي عبدالله الحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - القاهرة - الطبعة الاولى، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- ١٨ - جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٧م.
- ١٩ - الحلة السراء : لابن الأبار، تحقيق د. حسين مؤنس مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣م.
- ٢٠ - الحماسة لأبي تمام : تحقيق د. عبدالله العسيلان، نشر المجلس العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢١ - خريدة القصر وجريدة العصر : للعماد الاصبهاني.
- أ - قسم شعراء العراق، تحقيق محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ب - قسم شعراء مصر، تحقيق أحمد أمين وآخرين، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة.

- جـ - قسم شعراء المغرب والأندلس ، تحقيق محمد المرزوقي وآخرين
الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م .
- ٢٢ - خلاصة الأثر: للمحبي ، دار صادر - بيروت .
- ٢٣ - دمية القصر وعصرة أهل العصر: للباخرزي ، تحقيق د. محمد التونجي ،
مؤسسة دار الحياة الصحفية .
- ٢٤ - ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق د. محمد محمد حسين المكتب
الشرقي للنشر بيروت - لبنان .
- ٢٥ - ديوان ابن حمديس ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت .
- ٢٦ - ديوان ابن خفاجة: تحقيق د. السيد مصطفى غازي ، منشأة المعارف
بالاسكندرية ١٩٦٠م .
- ٢٧ - ديوان ابن دراج القسطلبي: تحقيق د. محمود علي مكّي ، المكتب
الإسلامي الطبعة الثانية .
- ٢٨ - ديوان ابن رشيّق: جمع د. عبدالرحمن ياغي ، دار الثقافة بيروت .
- ٢٩ - ديوان ابن زيدون: شرح وتحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى
البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ٣٠ - ديوان ابن شهيد: جمع وتحقيق يعقوب زكي ، دار الكاتب العربي
بالقاهرة .
- ٣١ - ديوان ابن عبدربه: جمع وتحقيق د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة
الرسالة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٣٢ - ديوان ابن المعتز: شرح ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية للكتاب بيروت -
لبنان ١٩٦٩م .
- ٣٣ - ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام دار
المعارف بمصر ١٩٦٤م .
- ٣٤ - ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي ، دار الكاتب العربي
- بيروت .

- ٣٥ - ديوان امرىء القيس: تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.
- ٣٦ - ديوان حميد بن ثور: تحقيق عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ٣٧ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات: تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم دار صادر - بيروت ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ٣٨ - ديوان عمر بن أبي ربيعة: دار صادر - دار بيروت.
- ٣٩ - ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الأخيرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٤٠ - ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري - مكتبة الأندلس ببغداد ١٣٥٢هـ.
- ٤١ - ديوان المعتمد بن عباد، جمع وتحقيق د. رضا السويسي، الدار التونسية للنشر ١٩٧٥م.
- ٤٢ - ديوان مهيार الديلمي: دار الكتب المصرية، الطبعة الاولى ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م.
- ٤٣ - ديوان النابغة الذبياني تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة التونسية ١٩٧٦م.
- ٤٤ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام الشنتريني. تحقيق د. احسان عباس، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٤٥ - رايات المبرزين وغايات المميزين: لابن سعيد الأندلسي تحقيق د. النعمان القاضي - لجنة احياء التراث بالقاهرة ١٩٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٤٦ - زهر الآداب: للحصري، تحقيق محمد علي البجاوي، طبعة ثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر ١٩٦٩م.
- ٤٧ - شاعرات العرب: جمع وتحقيق عبدالبديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي الطبعة الاولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- ٤٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .
- ٤٩ - شرح ديوان الحماسة : لأبي زكريا التبريزي ، طبعة بولاق .
- ٥٠ - شرح ديوان مسلم بن الوليد : تحقيق د . سامي الدهان ، دار المعارف بمصر .
- ٥١ - شعر ابن اللبانة الداني . جمع وتحقيق د . محمد مجيد السعيد ، منشورات جامعة البصرة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٥٢ - شعر عروة بن أذينة : جمع د . يحيى الجبوري - مكتبة الاندلس . ببغداد .
- ٥٣ - الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، دار الثقافة - بيروت .
- ٥٤ - طبقات الشعراء : لابن المعتز ، تحقيق أحمد عبدالستار فراج دار المعارف بمصر .
- ٥٥ - طبقات فحول الشعراء : لابن سلام الجمحي . تحقيق محمود شاكر مطبعة المدني - القاهرة .
- ٥٦ - طبقات النحاة واللغويين : لابن قاضي شعبة ، تحقيق د . محسن غياض مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٩٧٤م .
- ٥٧ - الطرائف الأدبية : لعبدالعزیز الميمني . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٣٧م .
- ٥٨ - العبر تاريخ ابن خلدون منشورات دار الكتاب اللبناني ١٩٦٨م .
- ٥٩ - قراضة الذهب : لابن رشيق القيرواني ، تحقيق الشاذلي بويحيى الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ١٩٧٢م .
- ٦٠ - قلائد العقيان : لابن خاقان ، مصورة عن طبعة باريس ، قدم له ووضع فهارسه محمد العنايبي بدار الكتب الوطنية بتونس .
- ٦١ - فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٩٧٤م .
- ٦٢ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير ، دار صادر - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- ٦٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة مكتبة المثنى بيروت .
- ٦٤ - مجمع الأمثال : للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ٦٥ - المحمدون من الشعراء : لعلي بن يوسف القفطي ، تحقيق رياض عبدالحميد مراد مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ٦٦ - المطرب في أشعار أهل المغرب . لابن دحية ، تحقيق مصطفى عوض الكريم مطبعة مصر - الطبعة الأولى ١٩٥٧م .
- ٦٧ - مطمح الأنفس : للفتح بن خاقان : القسطنطينية ١٣٠٢هـ .
- ٦٨ - معاهد التنصيص : لعبدالرحيم العباسي مصر ١٣٦٧هـ .
- ٦٩ - المعتمد بن عباد وشعراء عصره : لزهدي يكن ، تحقيق د . محمد زهدي يكن دار يكن للنشر - بيروت ١٩٧٥م .
- ٧٠ - المعجب : لعبدالواحد المراكشي . مصر ١٩٤٩م .
- ٧١ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر .
- ٧٢ - معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين : د . عفيف عبدالرحمن ، دار العلوم - الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٧٣ - معجم الشعراء : للمرزباني ، تصحيح د . ف كرنكو ، نشر مكتبة القدسي ١٣٥٤هـ .
- ٧٤ - معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة - مكتبة المثنى بيروت .
- ٧٥ - المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق د . شوقي ضيف دار المعارف بمصر .
- ٧٦ - المؤلف والمختلف : لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، تصحيح د . ف كرنكو ، نشر مكتبة القدسي ١٣٥٤هـ .
- ٧٧ - الموشح : للمرزباني مصر ١٣٤٣هـ .
- ٧٨ - التتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف : صنع عبدالعزيز الميمني .

المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٣هـ .

٧٩ - نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ، دار الكاتب العربي - بيروت وبتحقيق د . إحسان عباس ، دار
صادر - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٨٠ - نهاية الأرب : للنويري . دار الكتب ١٩٣٥م .

٨١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان
عباس ، دار صادر - دار بيروت .

٨٢ - بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد - مكتبة الحسين التجارية - القاهرة ، الطبعة الأولى
١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .